



اهداءات ٢٠٠٠

مكتبة

أ.د. محمد حسين هيكل

رئيس مجلس الشيوخ السابق

تاريخ القرآن

كتاب وجيز يبحث عن سيرة النبي الأكرم ، والقرآن
الكريم ، والأدوار التي مرت به من حيث كتابته
وجمعه وترتيبه وترجمته إلى سائر اللغات

تأليف

أبي عبد الله الزنجاني

عضو المجيع العلمي العربي في دمشق

ومصدر بمقدمة للأستاذ

أحمد أمين

مؤلف كتاب فجر الإسلام ، والأستاذ بكلية
الجامعة المصرية

طبعة في دار الكتب المصرية

١٩٣٥ — ١٣٥٤ م

القاهرة

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	تعريف بمباحث الكتاب بالانجليزية
ز	مقدمة بقلم الأستاذ أحمد أمين
٥	مقدمة المؤلف
	الباب الأول
١	الفصل الأول — حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه والخط الذي كتب به القرآن
٢	رأى مؤرخى أوروبا
٣	رأى مؤرخى العرب
٥	الخط فى المدينة (يثرب)
٧	الفصل الثانى — ابتداء نزول الوحى
٨	الفصل الثالث — أول ما نزل من القرآن
١١	الفصل الرابع — عهد نزول القرآن
١٣	الفصل الخامس — فى إلقاء النبى (ص) الصحابة الكرام القرآن
١٥	تنبيهه
٢٠	الفصل السادس — فى كتابة القرآن حين نزوله بأمره (ص) وكتابه
٢٢	الفصل السابع — فيما كتب عليه القرآن فى عهد النبى (ص)
٢٤	الفصل الثامن — فى ذكر أسماء الذين جمعوا القرآن على عهد النبى (ص)
٢٧	الفصل التاسع — فى تاريخ نزول السور
٣٦	الفصل العاشر — ترتيب نزول القرآن فى مكة والمدينة

الصفحة	الموضوع
	الباب الثاني
٤٠	الفصل الأول — القرآن في عهد أبي بكر وعمر (ض)
٤٣	الفصل الثاني — القرآن في عهد عثمان (ض)
٤٧	الفصل الثالث — في ترتيب السور في مصحف علي (ع) ...
٥٠	الفصل الرابع — في ترتيب سور القرآن في مصحف أبي بن كعب (ض)
٥٢	الفصل الخامس — ترتيب سور القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود (ض)
٥٤	الفصل السادس — ترتيب السور في مصحف عبد الله بن عباس (ض) ...
٥٦	الفصل السابع — ترتيب السور في مصحف الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ...
٥٨	الفصل الثامن — ذكر القراء السبعة ورواتهم المشهورين وأسانيدهم وبلادهم ووفاتهم وميلادهم
٦٥	الفصل التاسع — وضع الإعراب في القرآن ...
٦٧	الفصل العاشر — الإعجاز في القرآن
	الباب الثالث
	الإفرنج والقرآن
٦٩	الفصل الأول — ترجمة القرآن إلى اللغات الغربية
٧٠	الفصل الثاني — رأى بعض علماء الإفرنج في تاريخ سور القرآن
٧٢	الفصل الثالث — البحث في فواتح السور ...

تعريف بمباحث الكتاب بالانجليزية

أعفناه به الأستاذة الأفاضل

أعضاء لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية في مصر

لأجل تبين ما في الكتاب للغرب

Forward

Students of Islamic Culture and Islamic Civilisation have regretted the lack of a scientific work written in Arabic on the history of the Koran. The necessity of such a work has been deeply felt by us in the course of our translating the Encyclopaedia of Islam into Arabic.

Orientalists have certainly treated this subject a long time ago. Eminent names such as Nöldeke, Bergsträsser and Pritzel may be mentioned in this field. But although Orientalists are better known for their scientific methods, the way they treat subjects and criticise sources, yet their views are sometimes not very far from being impartial.

It is thus rather interesting to hear the word of a moslem and Shi'ite Scholar such as Sheikh Abu-Abdullāh al Zandjani.

The author of this work has no need to be introduced. Being an eminent scholar and one of the greatest Persian Mudjtahidin at the present time, his work is no doubt a contribution to modern science.

Many of the subjects he treated are of great interest. The life of the Prophet, the Conditions which prevailed Arabia at his time, how his mission was expected and how it deeply changed the history of Arabia, are questions skilfully dealt with.

Many of the problems which you may find scattered in various works are displayed in this short work. Views of Arabic as well as European Scholars are indicated and criticised. The history of the Koran, the order of its chapters (Suras), how it was taught by the prophet to his companions, how it was first written, the most famous reciters of the Koran and its European translations are among the problems which the author displays in great skill.

Sheikh Abû-Abdullâh al Zandjani is to be congratulated for his work which, we believe, will be of great use to those who wish to study the history of the Koran.

july, 1st, 1935

Committee for the translation of the Encyclopaedia of Islam

Ibrahim Z. Khorshid

ابراهيم زكي خورشيد

Abbas Mahmoud

عباس محمود

Ahmad al Chintinawi

احمد الشقناوى

Abdel Hamid Younes

عبد الحميد يونس

مقدمة

بقلم الأستاذ العلامة

أحمد أمين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

أتيت لي فرصة أن أقدم للقراء « تاريخ القرآن » للأستاذ أبي عبد الله الزنجاني ، فاعتبعت لذلك لأسباب :

أولها : أن الأستاذ من أكبر علماء الشيعة ومجتهديهم ، وكاتب هذه السطور سني ، وطالما حز في نفسي أن أرى الخلاف بين السنيين والشيعة يشتد ويحتد ويؤدي إلى جدل عنيف ، وتدابير وتقاطع ، ولم يقف الأمر عند الجدل الكلامي ، والبغض النفساني ، بل كثيراً ما تعداه إلى تجريد السيف واحتدام القتال . ولو أحصينا ما كان بينهم من عهد علي (رض) إلى الآن لبلغت حوادثه المجلدات الضخمة ، كلها خلاف وكلها دماء ، ولو كان أنفق هذا الجهد في سبيل الإصلاح لبلغ المسلمون ذروة المجد ، ولكن أبت السياسة أحياناً ، والطامع الشخصية أحياناً ، إلا أن تثير الفتن ، وتدبر المسائس ، وتفرق بين الإخوة ، ويعجب المؤرخ أن يرى النزاع يبلغ هذا المبلغ بين فئتين يجمعهم الاعتقاد بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن المؤمنين إخوة ، ولئن ساغ في العقل أن يقتلوا أيام كان هناك نزاع فعلي الخلافة من هو أحق بها ومن يتولاها ، فليس يسوغ بحال من الأحوال أن يقتلوا على خلاف أصبح في ذمة التاريخ لا يستطيع القتال والنزاع

أن يعيده إلى الوجود ، بل بعد أن أصبحت الخلافة نفسها مسألة تاريخية بحتة ، وليس للمسلمين خليفة فعلي يضم كلهم ، ويجمع شتاتهم ، وأصبح كل الخلاف خلافاً في التاريخ ، وخلافاً في الاجتهاد ، ولولا ألاعيب السياسة واستغلال الماكزين لعقول العامة ، واحتفاظ أرباب الشهوات والطامع بجاههم وسلطانهم ، لامتحنى الخلاف بين الشيعي والسني ، ولأصبحوا بنعمة الله إخواناً ، ولتعاونوا على جلب المصالح ودرء المفاسد لجميعهم ، ولنظر بعضهم إلى بعض كما ينظر حنفى إلى مالكي ، ومالكي إلى شافعى

وأظن أن الوقت قد حان لأن يفكر عقلاء الطائفتين في سبيل الوئام ، ويعملوا على إحياء عوامل الألفة وإماتة الخصام ، ويتركوا للعلماء البحث حراً في التاريخ ، ويتلقوا النتائج بصدر رحب ، كما يتلقون النتائج في أى بحث علمى وتاريخى ؛ وتبعة هذا الخلاف تقع على رؤساء الطائفتين ، ففي يدم تقيله وفناؤه ، كما في يدم إشعاله وإتماؤه

فرصة سعيدة أراها أن يؤلف الكتاب شيعى ، ويقدمه للقراء سنى ، ولعلها بادرة حسنة من بواذر السير للوئام ، والدعوة إلى السلام ، والعمل لخير المسلمين من غير نظر إلى فرقة أو مذهب ، وهو ما يتطلبه ويوجبه موقف المسلمين الحاضر وثانيها : أنه كان من حسن التوفيق أن عرفت الأستاذ أبا عبد الله الزنجاني حين زيارته مصر سنة ١٩٣٥ ، فوثقت بيننا الصلة ، وتأكدت الصداقة على قرب العهد بالعارف ، وقصر زمن اللقاء ، ولكن قرب الأرواح يفعل ما لا يفعله تراخي الزمن وطول العهد ، وصدق الحديث : « الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » وقد رأيت واسع الاطلاع ، عميق التفكير ، غزير العلم بالفلسفة الإسلامية ومناحيها وأطوارها ، على صفاء في نفسه ، وسماحة في خلقه ، مما حبه إلى ، وجب لى أن أقدم كتابه لقراءه

ثالثاً : موضوع الكتاب أو الرسالة وهو تاريخ القرآن من حيث الخط والجمع والترتيب والاعراب والاعجام ، وهو موضوع شاق عسير تعرض له الأقدمون ، ولا يزال مجال القول فيه ذا سعة

وقد كان في نية الأستاذ الزنجاني أن يفيض فيه ، ويخرج كتاباً واسعاً يجمع إلى سعة الرواية إعمال العقل ، ولكن حالت ظروف دون ذلك فخرج الكتاب موجزاً مختصراً ، ومع هذا فقد جمع فيه كثيراً مما تشتت في ثنايا الكتب من مؤلفين سنيين وشيعيين

ولعل الزمن والظروف تهيج له أن يتبع خطوته هذه بخطوة أخرى ، فيهدي للقراء في هذا الموضوع بحثاً أوفى ، وكتاباً أوسع يكشف ما غمض من هذه المسائل المويصة ، والدقائق المميقة ، وهو بذلك جدير ، والله الله ؟

أحمد أمين

٢٥ يونيو سنة ١٩٣٥

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى علم الانسان ما لم يعلم ، والصلاة على نبيه الأكرم الذى نطق بالقرآن الذى يهدى لى هو أقوم ، والسلام على آله وأصحابه مصاييح الظلم منذ زمن نزول القرآن ، وظهوره بلسان النبي العربى (ص) عني به المسلمون من الصحابة والتابعين والعلماء والقراء عناية كبيرة لا مثيل لها لأى كتاب من الكتب السماوية

والكتب المؤلفة فى علومه من أقدم القرون الإسلامية للمفسرين والقراء وسائر العلماء دليل ساطع على ذلك ، ولا يزال العلماء يسرون على البحث عنه بنواح شتى ، ومن القرن الثانى عشر اتبعهم الافرنج فبدأوا يبحثون عن تاريخه ، وعن الكتب المؤلفة فيه ، وعن تفسيره وما أشبه ذلك ، وفى هذا العصر قامت ألمانيا بعمل عظيم محمود ، ذلك أن الجمع العلمى فى (مونيخ Munchen) بألمانيا يعنى اليوم عناية خاصة بالقرآن الكريم ، فقد عنم على جمع كل ما يمكن الحصول عليه من المصادر الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه ، وأدلى هذا الأمر إلى الأستاذ (برجستراسر G. Bergstraesser) الذى كان قد بدأ بالعمل فى حياته ، فلما توفى سنة ١٩٣٣ عهد الجمع بالسير فى هذا المشروع إلى العالم (أوتوبريتزل Or otto Pretzl) أستاذ اللغة العربية فى مونيخ ، وهذا الأستاذ كتب إلى الجمع العلمى العربى (Académie Arabe) فى دمشق كتاباً يقول فيه :

« ولقد نوينا تسهيلا لحجي الاطلاع أن ندون كل آية من القرآن الكريم في لوحة خاصة تحوى مختلف الرسم الذى وقفنا عليه في مختلف المصاحف مع بيان القراءات المختلفة التى عثرنا عليها في المتون المتنوعة ، ومتبوعة بالتفسير العديدة التى ظهرت على مدى المصور وتوالى القرون »

وأخذ في نشر أهم الكتب المؤلفة في القرآن ، ككتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني ، وهو أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات ، وكتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط للداني ، وكتاب مختصر الشواذ لابن خالويه ، وكتاب المحتسب لابن جنى الذى طبع متنه بحروف لاتينية بين نشرات المجمع العلمى في مونيخ ، وكتاب غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، وكتاب معاني القرآن للقراء ، ورسالة في تاريخ علم القرآن باللغة الألمانية وهى تحتوى على أسماء المؤلفات في علم القرآن الموجودة في الآفاق ودور الكتب في العالم

ولكن الموضوع الذى لم تهتم به العلماء هو البحث عن تاريخ القرآن ، وعن أحواله التى مرت عليه من زمن النبى (ص) إلى القرون الأولى الإسلامية ، وأن يحتمل فيه إنما كان بمرض الكلام في علومه ، ولم يكن تأليف يكفل هذا البحث مع ما فيه من فائدة جزيلة

منذ زمن بعيد شرعت في جمع المواد المتشعبة المتعلقة بهذا الموضوع في الكتب المتفرقة ، وبحث فيه وذكرت خلاصة البحث في هذا المختصر فهو بمنزلة جزء من مقدمة تفسير أنوى تحريره على النمط العقلى التحليلى ، فبدأت أولا بذكر مختصر من سيرة النبى الأكرم (ص) قلا عن المصادر الصحيحة

وأرجو أن تكون في ذلك فائدة ونفع للقراء ، ومن الله التوفيق

محمد النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

والقرآن

جرت سنة الله في خلقه بأن يحيى عالم المادة بالشمس وهي تجرى لمستقرها وكذلك جرت سنته بأن يحيى عالم النفس الإنسانى بالنبوة فرعشات الضوء من الشمس خير هاد للكون بكلام من النور، وأشعة الوحي من النبي خير هاد لإنسان الكون بنور من الكلام . فكلام الله الموحى إلى النبي (ص) هو القرآن الذى عبّر عن نفسه بالنور في قوله تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهتدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم »^(١) فإن شئت تفسير ذلك فانظر إلى التاريخ تر أن في أوائل القرن السابع للميلاد كان العالم شرقه وغربه قد استحال كونه إلى الفساد والقوضى ، فخصارته تنحطم بالترف والرخاوة ، وسياسته تنحكم بالفلول والآثرة ، وأخلاقه تنفكك بالسرف والشهوة ، وعقائده تنزى بالجدل والتعصب ، ودماؤه تهدر بيد الظالمين ، لنير غرض سام ولا مبدأ مقدس ، وكانت شعوبه منذ طويل قد فقدت مُثلها العليا ، فهي تعيش عيش الممل السوائم

على هذه الحالة خرج محمد (ص) برسائله الدينية والخلقية إلى هذا العالم المنقضى والميكمل البالي

ويده هذا القرآن أو إن شئت قل بيده هذا القبس ، قبس التوحيد النير فدعى إلى سنائه الشرق والغرب ، فجدد أخلاقه على الفضيلة ، وطبع عقيدته على التسامح ،

ورفع مجتمعه على المحبة ، وصمد للجهاد والفتح في سبيل هذا المثل الأعلى لا يطمح من دونه إلى سلطان ، ولا يطمع من ورائه إلى غرض ، حتى هذب العالم وحرر العقل . وقال : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشغولا »^(١) وإليك نبذة من سيرة هذا الرسول والمصلح العظيم (ص) عن أوثق المصادر

ولادته (ص)

إن الباحث في تاريخ ولادة النبي الأكرم (ص) يصادف في بحثه على إشكالين : (الأول) عدم ضبط العرب تاريخهم بالكتابة ، لأنها كانت حديثة العهد في عهده (ص)

(الثاني) الجهل بحساب السنين المستعمل عند عرب الجاهلية ، وهل كانت سنتهم شمسية أم قرية كي يتحقق حدوث ولادته (ص) في ربيع الأول بل كانت أسماء الشهور قبل الاسلام غير أسماءها بعد الإسلام

رجح كوسين دي پرسفال^(٢) (Caussin de perceval) كون حساب السنين عندهم قرية واستند في ذلك على قول (البيروني)^(٣) وعلى أقوال بعض المؤرخين المسلمين أن العرب كانوا يكسبون شهراً بعد كل ثلاث سنين منعاً لحدوث الخالفة بين أشهرهم وفصول السنة الشمسية ، فصارت سنتهم قرية وشمسية معاً ، ولا سند

(١) الاسراء

(٢) (Caussin de perceval) هذا المحقق كتب في هذا الموضوع مقالة أدرجها في المجلة الآسيوية سنة ١٨٤٣ (انظر علم الفلك وتاريخه في القرون الوسطى عند العرب تأليف المحقق سينور كورولونينو الايطالي ص ٩٤)

(٣) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ولد سنة ٩٧٣ م بمدينة خوارزم المسماة أيضاً كاث ، وتوفي بخرقة من أعمال أفغان سنة ١٠٣٨ م وهو من كبار الفلكيين والرياضيين المسلمين (انظر علم الفلك وتاريخه ص ٣٨)

لنا في تاريخ ولادة النبي (ص) إلا قول الثقات من علماء المسلمين من السنة والشيعة اتفق أكثر علماء الإسلام المتقدمين من المحدثين والفقهاء والمؤرخين على أن ولادته حدثت في ربيع الأول، ولكن اختلفوا في اليوم الذي ولد فيه (ص)، ذهب أكثر علماء الشيعة أنه ولد في ١٧ ربيع الأول عام الفيل

قال الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان^(١) في كتاب حدائق الرياض : في التواريخ الشرعية : إن ولادته كانت في السابع عشر من ربيع الأول . وفي كتاب الإقبال لابن طائوس العلوي : إن الذين أدركناهم من العلماء علمهم على أن ولادته (ص) كان يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول عام الفيل . ويقول صاحب كتاب بحار الأنوار^(٢) : المشهور عند الشيعة الأمامية إلا من شذ منهم أن ولادته في السابع عشر بعد مضي اثنتين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان ، ويؤيده ماورد من قوله (ص) : ولدت في زمن الملك العادل أنوشروان ، وخالفهم من الشيعة صاحب كتاب الكافي^(٣) وقال : إنه (ص) ولد لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل

ويقول الحافظ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات) : أن الصحيح المشهور أن النبي (ص) ولد عام الفيل . ونقل إبراهيم بن المنذر الخزامي شيخ البخاري ، وخليفة ابن الخياط ، والآخرون الإجماع عليه ، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ،

(١) وهو من كبار علماء الشيعة المتوفى سنة ٤١٣ ، يقول ابن النديم : في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه ، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه ، شاهده فرأيت بارعا (فهرست ص ١٧٨ طبعة leipzig)

(٢) هو المحدث الكبير محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني ، ولد سنة ١٠٣٧ وتوفى سنة ١١١٠ هـ

(٣) هو الامام المحدث أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة (٣٢٨) أو (٣٢٩) هـ

واختلفوا هل هو في اليوم الثاني أم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر ؟ فلهذه أربعة أقوال مشهورة

واتخذ الأستاذ محمود باشا الفلكي المصري^(١) سبيلا يوثق بصحته في تعيين تاريخ ولادته ، وهو في بحثه عن كشف نوع التاريخ المستعمل عند العرب ، وأنه هل كانت سنتهم شمسية أم قرية جمع نصوصاً وروايات قديمة ، واستند إليها في تعيين ثلاثة تواريخ ، وجعلها أساساً لرأيه ، وهي :

١ — تاريخ وفاة إبراهيم ابن النبي (ص)

٢ — يوم دخول النبي (ص) المدينة المنورة حين هجرته

٣ — يوم ولادته . وذلك كله بالحساب اليوليوسي (Julian) ، وفي بحثه هذا استند على حسابات فلكية ، مثل حساب كسوف الشمس التي كان يوم وفاة إبراهيم في السنة العاشرة من الهجرة على ما رواه المحدثون

ومثل حساب اقتران زحل ومريخ في برج عقرب الذي كان على قول بعض المنجمين عام ولادة النبي (ص) وقبلها بقليل ، واستدلوا به على ظهور ملة الإسلام ، ولتعيين يوم دخول النبي المدينة المنورة حسب يوم عاشوراء اليهود في تلك السنة يقول أكثر المحدثين وأهل السير : وهو أن دخول النبي (ص) إلى المدينة كان يوم ذلك العيد اليهودي . وبعد ما عين جميع ذلك بحساب السنين اليوليوسي (Julian) . قال : وحيث كانت الأشهر العربية التي وقعت فيها هذه الحوادث الثلاث معروفة أيضاً فاتممت رأيه إلى أن ولادة النبي الأكرم (ص) كانت يوم الاثنين ٩ ربيع الأول الموافق ٢٠ أبريل سنة ٥٧١ م

(١) هو محمود بن حمدي الفلكي المصري من كبار علماء الفلك توفي سنة ١٠٣٣ هـ ، وهذا العالم كتب تذكرة بالفرنسية عن التضويم قبل الإسلام ومولد النبي (ص) على التحقيق طبعت في باريس سنة ١٨٥٨ وترجمت إلى العربية بتأية الأستاذ أحمد زكي باشا رحمه الله وطبعت في مطبعة بولاق سنة ١٨٨٩

حالة العالم عند ظهور النبي (ص)

ظهر في قریش من فرع هاشم النبي محمد (ص) بن عبد الله بن عبد المطلب في أوائل القرن السابع للمسيح ونادى بالإسلام ، فانتشرت دعوته في الجزيرة كلها ، ثم في الشرق كافة بسرعة لا مثيل لها في تاريخ الأديان ، نظراً لكثرة الأسباب للملائمة لانتشارها

كانت بلاد الشام ومصر في ذلك العهد في يد المملكة البيزنطية (Byzantine) التي عرفت عند العرب (بمملكة الروم) وعليها ملك يدعى هرقل ، وكان العراق واليمن في يد مملكة الفرس وعليها كسرى أنوشروان ؛ وكانت المملكتان تتطاحنان في الحروب وتنتان من الثروات الداخلية وفراغ خزينتهما من النقود ، وقد افتتح جيش كسرى من بلاد الروم مدينة الرها^(١) سنة ٦١١ م ، واستولى على دمشق سنة ٦١٣ م ، وعلى أورشليم سنة ٦١٤ م ، وغنم منها نفائس لا تحصى وفي حملتها خشبة الصليب ، ثم زحف على مصر سنة ٦١٧ م فافتتح الاسكندرية ؛ وكان جيش آخر للفرس يحتاج آسيا الصغرى حيث بلغ خلقدونية فاحتلها ، ولم يبق بينه وبين العاصمة سوى البوسفور ، فحب هرقل إذ ذاك من رقاده واستعد للحرب وجرّد جيوشه ، واسترد من الفرس هذه المدن كلها وخشب الصليب ، وقام الإسلام في جزيرة العرب والحرب دائرة بين المملكتين ولم تنته إلا سنة ٦٣٨ م

وكانت المملكتان في ذلك الوقت تتنافسان في بسط نفوذهما على بلاد العرب لما كان لهذه البلاد من الشأن الخطير لحاصلاتها من الذهب وأنواع العطور ولما لموقعها الجغرافي من الأهمية إذ كانت في ذلك العهد طريق الهند

وكان الروم بعد اخفاق حملتهم على بلاد العرب بقيادة (اليوس غلبوس) سنة ١٨ ق م في عهد (أوغسطس) قيصر قد عدلوا عن فتح البلاد عنوة ، وعولوا

(١) مدينة في ١٩٠ كيلومتر في الشمال المشرق من حلب (قاموس الأعلام التركي)

على الفتح السلى ، واختاروا لمعاونتهم على ذلك ملوك غسان ، فناطوا بهم مراقبة حدود بلاد العرب من جهة سوريا وفلسطين والسعى فى بسط نفوذهم فى البلاد العربية

واتبع الفرس من جانبهم مثل هذه السياسة ، واعتمدوا على المناذرة ملوك الحيرة ، وناطوا بهم مقاومة نفوذ الروم ، ورفع شأن الفرس فى بلاد العرب ، وكانت ديانة مملكة الروم النصرانية ، وديانة مملكة الفرس المجوسية ، أو تقديس مذهب زرادشت (١)

وكان المجوس يناوئون النصارى ويعضدهم اليهود . وقد انقسم النصارى طوائف شتى : يعاقبه ، ونساطره ، واريوسيين ، وارثوذكس وغيرهم . وانقسم اليهود إلى ربانيين ، وقرائين ، وسامريين

وكان العرب فى جزيرتهم يتخبطون فى عبادة الكواكب والأصنام ، وقد دخل الجزيرة اليهودية والنصرانية من الشام ، والمجوسية من العراق ، وكان من العرب من اعترف بالخالق وأنكر البعث ، ومنهم من أنكر الخالق والبعث وقال بالطبع الحمى والله المفى ، وكلهم قالوا بالبعث والجن ، واشتغلوا بالتنجيم والسحر وتفسير الأحلام ، وكان من عاداتهم النميمية : وأد البنات ، وعدم الرفق بالرفيق ، وشرب الخمر ، ولعب الميسر . وبالإجمال فقد كانت الفوضى فى السياسة والإدارة والدين والأخلاق سائدة فى الشرق كله ، وكان الشرق يتطلب الخروج من هذه الفوضى والراحة من شرها

فلما ظهر النبى محمد (ص) نادى قومه بقوله : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فصرف وجوههم عن الكواكب إلى (القرآن الكريم) فجاء آية فى القصاحة والبلاغة وحسن التنسيق ، وقد تضمن عقيدة التوحيد التى قبلها الفطرة الإنسانية ،

وتضمن فوق ذلك آداباً وحكماً وشرائع وعلماً وتاريخاً وسياسة وخلقاً كريماً
وكان ظهور النبي محمد (ص) في جوار الكعبة والأسواق الشهيرة التي كانت
تجذب إليها العرب من كل فج، وهو من قریش سادة دين العرب وتجارهم إلى اليمن
والشام والعراق

وقد خَضَّ قومه على نشر الإسلام والجهاد في سبيله ، ووعد المجاهدين منهم
الجنة لذلك كله ، ولما كانت العرب تُعجب بالقصاحة والبلاغة ، وتتحرك بالمعاني
الروحية لما في طبعهم الحر من المروءة والتجدة والحاسة ، وكانوا قد اعتادوا في
باديتهم القتال وركوب الأخطار ، واستفزهم وعدُ نبينهم وبلاغته وسيرته فنصروه ، ثم
نصروا من بعده خلفاءه ، فتمكنوا في جيل أو أقل من نشر سلطانهم ودينهم
ولقتهم من السند والهند إلى المحيط الاثلاثيكي شرقاً وغرباً ، ومن بحر الخزر وآسيا
الصغرى وبحر الروم ، وفرنسا إلى المحيط الهندي وأعلى السودان شمالاً وجنوباً

سيرته (ص)

وهاك بيان موجز من سيرة النبي محمد (ص) ودعوته وكيفية انتشارها قلا
عن أوثق المصادر وأحدث الكتب المؤلفة لأكابر علماء الإسلام
ولد النبي محمد (ص) بمكة في ١٢ ربيع الأول على المشهور بين أهل السنة
و ٩ منه على الصحيح ، و ١٧ منه على المشهور بين الإمامية ، ٢٠ ابريل سنة
٥٧١ م وهي عام القيل ، وتوفي أبوه قبل أن يولد فكفله جده عبد المطلب إلى
أن بلغ الثامنة من عمره ، ومات جده فكفله عمه أبو طالب ، وكانت قریش في
ذلك العهد قائمة بالتجارة بين اليمن والشام والعراق ، وكان أبو طالب يحترف
بما احترف به قومه ، فخرج بالفتى محمد (ص) إلى الشام وهو في الثالثة عشرة من
عمره ، وكان الفتى نجيباً زكى القوَاد ، ودلائل النجابة والدكاء بادية على وجهه ،

قيل فلما نزل بصرى^(١) مع عمه رآه راهب مشهور بالصلاح والتقوى يدعى (بجيرا) فقال: (سيكون من هذا الفتى أمر عظيم ينتشر ذكره في مشارق الأرض ومغاربها)؛ ولما بلغ الخامسة والعشرين خرج إلى الشام في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة وعاد إليها بربح عظيم، وقد أعجبها جدًّا مهارته وصدقه وأمانته، فخطبته لنفسها، وكانت من أعظم نساء قریش فضلا، وأكثرهن مالا، وأوصحن نسبًا، فكان له من شرف بيتها وثروتها خير معين قبل البعثة وبعدها. وقد شب النبي محمد (ص) على كرم الخلق، وعزة النفس، وشدة الغيرة على قومه، حتى كان لا يطيق أن يرام على ضلال، وكان متين الاعتقاد بوجود الله ووحدانيته، وبالبعث والخلود؛ وكان تقيًّا ورعًا محبًّا للزهد والنسك، وكثيرًا ما كان يذهب إلى غار حراء قرب مكة للصلاة والعبادة؛ وبقى حتى ناهز الأربعين من عمره، ففي ليلة القدر للواقعة ١ فبراير سنة ٦١٠ م بينما كان في غار حراء ظهر له الروح الأمين وأمره بالقيام بالدعوة (والرسالة)، وأخبر بذلك زوجته خديجة، فأمنت به وآمن به ابن عمه علي ابن أبي طالب (ع)، ومولاه زيد بن حارثة، وصاحبه أبو بكر (ض)؛ وكان أبو بكر رجلا مهلا محببًا لقومه، فجعل يدعو إلى الإسلام مرًّا من وثق منهم، فأسلم على يده عثمان بن عفان، والزيير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، فكان هؤلاء المسلمين السابقين؛ وظل النبي (ص) يخفي الدعوة ثلاث سنين حتى بلغ أتباعه نحو الأربعين، وفيهم عمر بن الخطاب (ض) وعمه حمزة، ثم جهر بها وأنذر عشيرته الأقرين، فنبذوا دعوته وسعوا في إبطالها بكل قوام لأنهم كانوا رؤساء دين العرب وأهل البيت الحرام، وخافوا إذا أتوا بدين جديد أن تنتقض عليهم العرب فتبور تجارتهم؛ وفوق ذلك فإنهم لم يطبقوا أن يستأثر النبي محمد (ص) بالسيادة عليهم على قلة ماله، ولذلك كان أشد الناس

(١) مدينة قديمة شهيرة كانت معمورة في عهد الرومانيين واقعة على ٩٠ كيلو متر من دمشق، وفيها كانت صومعة الراهب القهفور (قلموس الأعلام التركي)

معارضة له أشراف قريش وأغنياؤهم ، ولكنه كان محمياً بعدة منهم وهم أقرباؤه ؛ وقد اضطهد أصحابه ، فمن كان بلانصير أمره بالهجرة إلى الحبشة ، فهاجر إليها جمع منهم ، وفيهم عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، فأكرم النجاشي مشواهم وعاد بعضهم قبل الهجرة ، وأكثرهم في السابعة للهجرة . ومات زوج النبي خديجة بعد ٢٥ سنة من زواجها منه ، ثم مات عمه أبو طالب قتلًا بمؤتمها أنصاره . ولكنه لم يئأس ولا ضعفت عزيمته ، بل كان يقصد الأسواق العامة ومواسم الحج ، ويدعو القبائل جهاراً إلى توحيد الله ودين الفطرة وترك عبادة الأصنام والكواكب ، وقد حرّم الحرّ والميسر ووآد البنات وكل ما كانت تدين به عرب الجاهلية من الباطل ، فاستجاب له ستة نفر من أهل المدينة (يثرب) وكلهم من الخزرج ، فأسلموا وعادوا إلى قومهم ، فأسلم على أيديهم كثيرون ثم جاء منهم في الموسم التالي اثني عشر رجلاً من الأوس والخزرج ، بايعوه على الإسلام ، وبعث فيهم مصعب بن عمير فطعنهم القرآن وشعائر الاسلام ، فانتشر بهم الإسلام في المدينة حتى قيل إنه لم يبق دارٌ إلا وفيها ذكر للنبي (ص) وفي الموسم الثالث جاءه ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان بايعوه على الإيمان والدفاع عن دعوته بالسيف متى قدم عليهم ، ثم عادوا إلى المدينة ، وعزم النبي (ص) على اللحاق بهم هو وأصحابه ، ولما علم قريش بذلك خافوا أن يؤلب عليهم أهل المدينة ويغزوم في دارهم ، فعزموا على قتله ، فخرج مهاجراً إلى المدينة سراً ، وذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ٦٢٢ م . ثم لحق به أصحابه من مكة فسامهم المهاجرين ، وسمى أهل المدينة الأنصار ، وقد آخى بين أفراد الفريقين ؛ فجعل لكل واحد من المهاجرين أخاً من الأنصار ، ولما كثر أتباعه شرع ينشر دينه بالدعوة إليه مع حماية هذه الدعوة بالسيف إذا اضططر لذلك ، وما كان السيف إلا وسيلة لبث الفضيلة في العالم التي كان ينشدها له ، وقد بلغت غزواته التي خرج فيها بنفسه ٢٧ ، وقع القتال منها في تسع ، وبلغت سراياه وبعوثه ٤٨ ، وأشهر غزواته سبع

الباب الاول

الفصل الأول

حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه
والخط الذي كُتب به القرآن

أول حلقة من سلسلة الخط العربي هي الخط المصري (ديموطيق) Demotic^(١)
وهو خط الشعب

وثاني حلقة من سلسلته : الخط الفينيقي نسبة إلى فينيقيا بقرب أرض كنعان على
ساحل البحر الأبيض ، وتسمى اليوم جبل لبنان . والفينيقيون من الأمم السامية ،
كانوا أكثر الناس مخالطة للمصريين للتجارة وللسواع أخرى ، فعملوا حروف
كتابتهم ، ثم وضعوا لأنفسهم حروفاً بسيطة خالية عن التعقيد للكتابات التجارية ،
وقد أخذوا من حروف المصريين خمسة عشر حرفاً مع تعديل قليل — كما قال
الأثرى « ماسبرو Maspero »^(٢) في كتابه تاريخ المشرق — وأضافوا إليها باقي
الحروف ، ثم اشتهرت حروفهم لسهولة في آسيا وأوروبا
وثالث حلقة من سلسلته : الآرامي^(٣) أو السند ، على خلاف بين مؤرخي
أوروبا والعرب

(١) للمصريين ثلاثة خطوط ، أولها : هروغليف ، وهو الخط الخاص برجال الدين .
ثانيها : هراجليق ، خط عمال الدواوين وكتّاب الدولة . ثالثها : ديموطيق ، خط الشعب
وهو أبسط الأصناف (٢) عالم أثرى ولد سنة ١٨٤٦ وتوفي سنة ١٩١٦
(٣) الآرام أمة سامية قديمة سكنت بلاد العرب في فلسطين والشام ، نسبتهم إلى آرام
ابن سام المعروف عند العرب بأرم ، وهو من أسلاف العرب

رأى مؤرخى اوربا

خلاصة رأى مؤرخى أوربا هى أن الخط الفينيقى تولد منه أربعة خطوط وهى :

(١) اليونانى القديم أصل خطوط أوربا كلها والخط القبطى

(٢) العبرى القديم ، ومنه الخط السامرى نسبة إلى سامرة نابلس

(٣) المسند^(١) الحيرى ، ومنه تولد الخط الحبشى

(٤) الخط الآرامى ، وهو أصل ستة خطوط :

(أ) الهندى بأنواعه

(ب) القارسى القديم : الفهلوى

(ح) العبرى للربيع

(د) التدمرى

(هـ) السريانى

(و) النبطى^(٢)

وعلى رأى الإفريق ، الخط العربى قسمان : أحدهما كوفى ، وهو مأخوذ من نوع من السريانى يقال له اسطرنجيل^(٣) ؛ ونسخى ، وهو مأخوذ من النبطى .

فعلى هذا الرأى لا يقع الخط للمسند فى سلسلة الخط العربى ، ووضعوا السريانى مع

النبطى فى آخر حلقة منها

(١) للخط المسند أربعة أنواع : ١ - الصغوى : نسبة إلى جبل الصفا من جبال حوران .

٢ - التودى : نسبة إلى ثمود سكان مدائن صالح . ٣ - اللحيانى : نسبة إلى بني لحيان من

سكان شمال جزيرة العرب . ٤ - السبئى أو الحيرى : نسبة إلى سكان جنوب الجزيرة

(٢) مملكة الأنباط : امتدت من دمشق الشام إلى وادى القرى قرب المدينة عمالا وجنوبا

من يادى الشام إلى خليج السويس شرقا وغربا فشملت شمال غرب جزيرة العرب وجزيرة سيناء

ووجدت آثارهم فى الحجر (مدائن صالح) للتوديين ، وحوران ودمشق الشام وجزيرة سيناء

وملكوا فلسطين ومدین وخليج البقعة والحجر وحوران

(٣) السريانيون ثلاثة أقلام منها الفتوح ويسمى اسطرنجبالا وهو أجلاها (فهرست)

رأى مؤرخى العرب

ملخص رأى مؤرخى العرب قبل الإسلام وبعده أن خطهم الحجازى مأخوذ من أهل الحيرة^(١) وأهل الأنبار^(٢) ، ووصل الخط إلى أهل هذين البلدين من عرب كندة^(٣) ، ومن النبط الناقلين عن المسند . أجمع مؤرخو العرب أن الخط دخل إلى مكة بواسطة حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان قد تعلمه في أسفاره من عدة أشخاص ، منهم : بشر بن عبد الملك أخو أكيدر صاحب دومة الجندل ، وقد حضر بشر إلى مكة مع حرب بن أمية وتزوج الصهباء ابنته ، وعلم جماعة من أهل مكة ثم ارتحل . وفيه يقول شاعر من كندة يمين على قريش :

ولا تبحدوا نماء بشر عليكم قد كان ميمون النقية أزهرها
أناكم بخط الجزم حتى حفظتمو من المال ما قد كان شتى مبعثرا
وأغنيتمو عن مسند القوم حمير وما زبرت في الكتب أقيال حميرا
وفي رواية عن ابن عباس (ض) أن أهل الأنبار تعلموا الخط من أهل الحيرة^(٤) .

(١) الحيرة : بالكسر ثم السكون والراء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، والخط الحيرى هو بيته الخط الذى يسمى بالكوفى نسبة إلى الكوفة بعد بنائها

(٢) الأنبار : مدينة على الفرات فى غربى بغداد على بعد ٣٠ ميلا منها

(٣) كندة : بطن من كهلان فى جنوبى جزيرة العرب

(٤) فى رواية عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه ، قال : قلت لابن عباس من أين أخذتم معاصر قريش هذا الكتاب العربى قبل أن يبعث محمد (ص) ، فيجمعون منه ما اجتمع وهرقون منه ما افرق ؟ قال : أخذناه عن حرب بن أمية ، قال : فمن أخذه حرب ؟ قال : عن عبد الله بن جدعان ، قال : فمن أخذه ابن جدعان ؟ قال : من أهل الأنبار ، قال : فمن أخذه أهل الأنبار ؟ قال : من أهل الحيرة ، قال : فمن أخذه أهل الحيرة ؟ قال : من طارىء ملأ عليهم من اليمن من كندة ، قال : فمن أخذه ذلك الطارىء ؟ قال : من الخليلان كاتب الرضى لهود عليه السلام . وقال المسعودى : إن بنى الحصن بن جندل بن يعصب بن مدين ثم الذين نفروا لكتابة ، يعنى النبط ملوك مدين وسينا وحواران وقلعطين

فالخط المسند على رأى مؤرخى العرب من حَقَقَات سلسلة الخط العربى ، ومن أصوله وقد رجع بعض الباحثين من علماء العرب فى كتابه « حياة اللغة العربية »
رأى مؤرخى العرب لوجه :

المؤول : أن الخط المسند عرف له أربعة أنواع ، وأقرب تلك الأنواع إلى الفينيقي هو الصفوى ، فبدل ذلك على أن الخط المسند هو خط واحد فى الأصل ، قريب من أصله الفينيقي ، وغير بعيد الشبه عن الآرامى ؛ وقد وصل الخط من الين والآراميين إلى الحيرة والأنبار بواسطة كندة والنبط ، ومن الحيرة والأنبار وصل لأهل الحجاز ، وفيه أن هذا احتمال ضعيف ، مؤداه أن قرب الصفوى من الخط الفينيقي يؤيد كون المسند مأخوذاً من الفينيقي ، وانتشر فى الين ووصل إلى الحيرة والأنبار ، مع أن الاعتراف بوصول الخط بواسطة الآراميين يقوى كون الآرامى من أصول الخط الحجازى ، لأن نشر هؤلاء الآراميين غير خطهم الخاص بعيد جداً

الثانى : اختلاط النبط باليمانيين ومجاورتهم لهم ؛ كاختلاطهم ببعض طوائف الآرامى يقتضى أخذ النبط خطهم المسند منهم ، وفيه أن المخالطة إن دلت على أخذ النبط خطهم من اليمانيين ، كذلك تدل على أخذهم من الآراميين لنفس الليل

الثالث : إجماع مؤرخى العرب وتضافر رواياتهم ، واتفاق كلمتهم ، بأن الخط وصل إلى الحجاز من الين ، وفيه أن وصول الخط من طريق الين لا ينافى كون أصله آرامياً ، لإمكان أخذ اليمانيين عن الآراميين لخطهم كما سبق

الرابع : وجود حروف الروادف ؛ وهى (نخذ ، ضظغ) فى الخط المسند الحيرى دون الآرامى ، وفيه أن المسند لو كان من أصول الخط الحجازى ؛ لكان لتلك الحروف صور خاصة فيه ، متسلسلة عن أصلها كسائر الحروف ، ففقد الخط الحجازى صورة

خاصة لتلك الحروف ، يدل على أن الخط الآرامي الناقذ لها من أصوله ، ولكن أصوات حروف الروادف الموجودة في لسان العرب ، دعاهم إلى وضع الحروف الروادف بالإعجام لتلك الأصوات — ويؤيده قول مؤلف كتاب حياة اللغة العربية ص ٨٨ ، فلا بد أن يكون واضح الحروف العربية قد أخذ لها صور الباء والجيم والدال والصاد والطاء والعين ، ووضع لها النقط للتمييز ، ويدل أيضاً على أن الآرامي من أصول الخط العربي ، أن الحافظ شمس الدين الذهبي^(١) ذكر في تذكرة الحفاظ في ذيل رواية خارجة بن زيد^(٢) عن أبيه ، أن زيد بن ثابت (ض) بأمر النبي (ص) تعلم كتابة اليهود وحذقها في نصف شهر ، قتلته في مدة نصف شهر يدل على أنه تعلم نفس الخط السطرنجيلي — أصل الخط السطرنجيلي وأحد نوعي الخط السرياني — خط اليهود ، ولذلك ذكر في ترجمة زيد بن ثابت (ض) أنه تعلم السرياني ومنه حدث الكوفي

ثم إن الخط الكوفي أشبه الخطوط للخط الحيري ، والحيري قريب الشبه من النبطي ، وهو من الآرامي ، وهو من الفينيقي ، وهو من ديموطيق — خط الشعب المصري — فذلك يدل على تسلسل تلك الخطوط حسب الترتيب المذكور

الخط في المدينة «يثرب»

أما الخط في المدينة (يثرب) فقد قرر أهل السير أن النبي (ص) دخلها ، وكان فيها يهودي يُعلم الصبيان الكتابة ، وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة ، منهم سعيد بن زرارة ، والمنذر بن عمرو ، وأبي بن وهب ، وزيد بن ثابت ،

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله شمس الدين الذهبي التركاني العارقي الامام الحافظ ، ولد سنة ٦٧٣ في دمشق وطلب الحديث من صفه وكان امام وقته ، وله مؤلفات منها تذكرة الحفاظ ، وتوفي سنة ٧٤٨ هـ

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أحد الفقهاء من كبار العلماء الا أنه قليل الحديث ، ولذلك لم يذكره الذهبي من الحفاظ ، توفي سنة ٩٩ هـ في المدينة

ورافع بن مالك ، وأوس بن خولى ؛ والظاهر أنهم كانوا يعرفون الخط الحجازى
للمأخوذ من الحيرى ، فلا ينافى هذا تعلم زيد كتابة اليهود بأمر النبی (ص)
بعد دخوله (ص) المدينة

وأول من نشر الكتابة بطريقة عامة ، هو الرسول الأكرم محمد (ص) ،
بعد هجره إلى المدينة ، قد أمر فى غزوة بدر سبعين رجلاً من قریش وغيرهم ،
وفيهم كثير من الكتاب قبل من الأميين الافتداء بالمال ، وجعل فدية
الكتابين منهم أن يُعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة ، ففعلوا ذلك ،
وانتشر الخط بالتدریج من هذا الحين فى المدينة ، والأمصار التى دخلت فى حوزة
الإسلام ، وبقيت الأمية الصرفة فى البوادی

للخط الحجازى نوعان : أحدهما النسخى المستعمل فى المكاتبات ؛ والثانى
الكوفى نسبة إلى الكوفة بعد بنائها ، لأن الخط الحجازى هذبت قواعده وصور
حروفه فيها ولذلك نسب إليها

قد عثر الباحثون على نفس الكتاتين الرسالين من النبی الأكرم إلى القوقس
والنذر بن ساوى ، وأخذوا صورتها بالتصوير الشمسى (خوGRAف) وطبعوها ،
والكتاب للرسل إلى القوقس محفوظ فى دار الآثار النبوية فى الاستانة ، وكان
قد عثر عليه عالم فرنسى فى دير بمصر قرب اخميم ، وسمع بحديثه السلطان عبد المجيد ،
فاستقدم ذلك العالم وعرض النسخة على العلماء ، فقرروا إنها هى بعينها كتاب
النبی (ص) إلى القوقس فاشتراها بمال عظيم ، والكتاب الثانى محفوظ فى مكتبة
فيينا عاصمة النمسا

الفصل الثاني

ابتداء نزول الوحي

ابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر وهي بنص القرآن في رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده الشريف (إنا أنزلناه في ليلة القدر)^(١) ، (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منزلين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين)^(٢) ، (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)^(٣) ، وهو الشهر الذي كان محمد (ص) يعتكف فيه بفارحاء^(٤) ، ويعتزل فيه الناس للصوم والعبادة

أما نفس الليلة التي ابتدأ فيها الوحي ففيها خلاف كثير . وفي قوله تعالى : (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)^(٥) إشارة إلى أن ابتداء الوحي كان في السابع عشر من رمضان ، لأن التقاء الجمعين في ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة . والمراد بالجمعين هم المسلمون والمشركون بيدر

فآلية تشير إلى يومين عظيمين رفيعين شرف الله تعالى فيهما محمداً (ص) بالرسالة ، وأعز المسلمين بنصره ، روى أبو جعفر بن جرير الطبري^(٦) في تفسيره بسنده عن الامام حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشر من شهر رمضان

(١) سورة القدر (٢) سورة السنان (٣) سورة البقرة
 (٤) حراء بالكسر والتخفيف والد : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، وكان النبي (ص) قبل أن يأتيه الوحي يجهد في غار من حراء
 (٥) سورة الأنازل
 (٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري علامة وقته في التاريخ والحديث ، ولد في آمل بطبرستان سنة ٢٢٤ وتوفي في بغداد سنة ٣١٠ .

الفصل الثالث

أول ما نزل من القرآن

الصحيح أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى : (اقرأ باسم ربك الذي خلق)^(١) ، قال محمد بن اسحق المعروف بابن أبي يعقوب النديم في كتابه « فوز العالوم » المعروف بالفهرست :

حدثني أبو الحسن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن غالب ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن الحجاج المديني قدم من المدينة سنة ٢٩٩ ، قال : حدثنا بكر بن عبد الوهاب المديني ، قال : حدثني الواقدي محمد بن عمر^(٢) ، قال : حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن نعان بن بشر ، قال : أول ما نزل من القرآن على النبي (ص) (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، إلى قوله : علم الإنسان بما لم يعلم) ؛ زوى الشيخان عن عائشة « كان النبي (ص) يأتي حراء ، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ، حتى يجاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه ، فقال : اقرأ ، فقال رسول الله (ص) قلت : ما أنا بقارى ، قال : فأخذني فغطى حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارى ، فأخذني فغطى الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارى ، فأخذني فغطى^(٣) الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم

(١) سورة الفلق

(٢) الواقدي هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد كاتب جليل القدر كان عالماً بالحديث والنسب ، وقد قرره الرشيد وولاه قضاء بغداد وتوفي هناك سنة ٢٠٧ هـ .

(٣) النط : الصر الشديد

يعلم فرجع بها رسول الله (ص)، ترجف بواجره « الحديث^(١)

وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (ض)، قال : « إن أول ما نزل من القرآن (اقرأ باسم ربك) و (ن والقلم) وأخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير ، قال : جاء جبرائيل إلى النبي (ص) بنمط فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارىء ، قال : اقرأ باسم ربك ؛ فيرون أنها أول سورة أنزلت من السماء . وأخرج عن الزهري ، أن النبي (ص) كان بحراء ، إذ أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب : اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى ما لم يعلم »

ولم تنزل بعد نزول آية اقرأ باسم ربك إلى ثلاث سنوات آية من القرآن ، وتسمى هذه المدة زمن فترة الوحي ، ثم أخذ القرآن ينزل على النبي (ص) منجماً ، وكان تنجيجه مثار اعتراض للمشركين ، وقد ذكر ذلك القرآن وأجاب عنه ، وقال في سورة الفرقان : (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً) لما فى تنجيجه وتكرار الوحي وإشراق نور العلم على قلبه ، من التثبيت لفؤاده الشريف ، ولا تنافى بين نزوله مفزقاً ومنجماً وبين قوله تعالى : (إنا أنزلناه فى ليلة القدر)^(٢) و (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن)^(٣) و (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة)^(٤) لصحة إطلاق القرآن على بعضه كما فى قوله تعالى : (كتاب أحكمت آياته)^(٥) ، مع العلم بأن آخر منها متشابهات . على أنه يمكن أن نقول بأن روح القرآن ، وهى أغراضه الكلية التى يرمى إليها ،

(١) صحيح البخارى ومسلم ، باب بدء الوحي إلى رسول الله (ص)

(٢) سورة القدر

(٣) سورة البقرة

(٤) سورة السجدة

(٥) سورة هود

نَجَلَتْ لِقَلْبِهِ الشَّرِيفَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ) ^(١) ثُمَّ
ظَهَرَتْ بِلِسَانِهِ الْأَطْهَرِ مَفْرَقَةٌ فِي طَوْلِ سَنَيْنَ (وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى
مُكْنٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) ^(٢)

وَدَلَّ اسْتِقْرَاءُ الْأَحَادِيثِ أَنَّ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ نَزَلَ مَفْرَقًا ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ فِي السُّورِ
الْقَصَارِ : سُورَةُ اقْرَأْ ؛ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (مَا لَمْ يَعْلَمْ) ، وَالضُّحَى ؛
أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ (قَرَضَى) ^(٣) . وَمِنْهُ مَا نَزَلَ جَمِيعًا ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ فِيهَا
سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ، وَالْإِنْخِلَاصِ ، وَالْكَوْثَرِ ، وَتَبَّتْ ، وَلَمْ يَكُنْ ، وَالنَّصْرِ ^(٤) ؛ وَمِنْ
أَمْثَلِهِ فِي السُّورِ الطَّوَالِ : (وَالْمُرْسَلَاتِ) ^(٥) .

وَقَدْ دَلَّ الْاسْتِقْرَاءُ عَلَى نَزُولِ خَمْسِ آيَاتٍ وَعَشْرَ آيَاتٍ ، وَصَحَّ نَزُولُ عَشْرِ
آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ جَمْلَةً ، وَصَحَّ نَزُولُ غَيْرِ أَوَّلَى الضَّرَرِ وَحْدَهَا وَهِيَ بَعْضُ آيَةِ
(لَا يَسْتَوِي الْمُؤْمِنُونَ) وَكُنَّا قَوْلَهُ تَعَالَى : (فَإِنْ خِفْتُمْ غَيْلَةَ فَسُوفَ يَنْفِكَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ شَاءَ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ^(٦) فَانْهَارَتْ نَزَلَتْ بَعْدَ نَزُولِ أَوَّلِ الْآيَةِ وَهِيَ بَعْضُ الْآيَةِ

(١) سُورَةُ الشَّمَاءِ

(٢) سُورَةُ الْأَسْرَاءِ

(٣) فِي حَدِيثِ الطَّبْرَانِيِّ

(٤) ذَكَرَ فِي الْأَهَانِ لِلْحَافِظِ جَلَالُ الدِّينِ السَّيْوِيُّ

(٥) فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ ابْنِ مَسُودٍ (رَضِيَ) قَالَ : حَكَّنَا مَعَ النَّبِيِّ (ص) فِي غَارٍ فَهَزَلَتْ عَلَيْهِ
وَالْمُرْسَلَاتُ مَرْفَأً ، فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ وَإِنْ فَاهُ رَطَبٌ بِهَا ، فَلَا أُدْرِي بِأَيِّهَا خَتَمَ (فَبَيَّأَ حَدِيثَ بَعْدِهِ
يُؤْمِنُونَ) أَوْ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَبُوا لَا يَرْكَبُونَ)

(٦) سُورَةُ النَّسَاءِ

الفصل الرابع

عهد نزول القرآن

ينقسم إلى مدتين متمايزتين : قبل هجرة النبي (ص) وبعدها
 الأولى : مدة مقامه (ص) في مكة وهي اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة
 عشر يوماً ، من يوم ١٧ رمضان سنة ٤١ يوم الفرقان إلى أول ربيع الأول سنة ٥٤
 من ميلاده ، وما نزل في مكة ونواحيها قبل الهجرة فهو مكي
 الثانية : مدة نزوله بعد الهجرة إلى المدينة وإن نزل بغيرها فهو مدني ^(١) ؛
 فالمدني نحو ١١ — قال أبو الحسن بن حصار في كتابه « الناسخ والمنسوخ » :
 المدني بالاتفاق عشرون سورة ، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة ، وما عدا ذلك
 مكي بالاتفاق وهي : (١) البقرة (٢) آل عمران (٣) النساء (٤) المائدة
 (٥) الأنفال (٦) التوبة (٧) النور (٨) الأحزاب (٩) محمد (١٠) الفتح
 (١١) الحجرات (١٢) الحديد (١٣) المجادلة (١٤) الحشر (١٥) المتحنة
 (١٦) الجمعة (١٧) المنافقون (١٨) الطلاق (١٩) التحريم (٢٠) إذا جاء نصر الله
 وواقه في جميعها أبو بكر بن الانباري ^(٢) إلا في الأنفال ، وأبو عبيدة ^(٣) في

(١) هنا هو القول للمهور ، وهناك قولان آخران : أحدهما أن ما نزل بمكة فهو مكي ،
 وما نزل بالمدينة فهو مدني . الثاني أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطاباً
 لأهل المدينة

(٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري كان عالماً بالقرآن وتفسيره
 والحديث ، توفي سنة ٣٢٨

(٣) الراجع أن مؤلف كتاب فضائل القرآن هو أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٣٣٤
 بمكة لأن ابن التميمي في الفهرست نسب في ضمن ذكر الكتب المؤلفة في فضائل القرآن هنا
 الكتاب إليه

فضائل القرآن ، إلا في الحجرات والجمعة والمناقون ، وصاحب الفهرست محمد ابن اسحق برواية محمد بن نعمان بن البشير المذكورة في أول ما نزل من القرآن ، إلا في الأحزاب ، فالمتفق عليه بين هؤلاء الأربعة الذين يعتمد على أقوالهم ؛ خمسة عشر سورة مما ذكره أبو الحسن في كتابه الناسخ والمنسوخ ، والمختلف فيه خمسة وهي : (الأنفال) خالف فيها أبو بكر بن الانباري و (الحجرات والجمعة والمناقون) خالف فيها أبو عبيدة في فضائل القرآن و (الأحزاب) خالف فيها صاحب الفهرست محمد بن اسحق

الفصل الخامس

في إقراء النبي (ص) الصحابة الكرام القرآن

وكان النبي (ص) أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، دل على ذلك نص القرآن (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل)^(١)، (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ، ولا تحطه يمينك إذا لا رتاب المبطلون)^(٢) . وكان (ص) بعد نزول الوحي إليه وحفظه الآية أو السورة يبلغها الناس ، ويُقرء من الفائزين بشرف الصحبة من كان يصلح لذلك ، ويستحفظهم بإياها ، دل على ذلك استقراء الأحاديث الواردة بطرق الثقة من رجال الحديث ، الذين أصبحت كتبهم مملوءاً عليها عند المسلمين . روى البخاري في صحيحه بإسناده عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه أنها سمعا الخليفة عمر بن الخطاب (ض) يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله (ص) ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله (ص) ، فكذبت أساوره^(٣) في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فلببتهُ بردائه ، قلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله (ص) ، قلت : كذبت فإن رسول الله (ص) قد أقرأنيها على غير ما قرأت ؛ فانطلقت به أقوده إلى رسول الله (ص) ، قلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئها فقال : « أرسله ، إقرأ يا هشام !

(١) سورة الأعراف

(٢) سورة النكبات

(٣) ساوره : وثب عليه أي كدت أثب عليه

قرأ عليه القراءة التي سمعتها يقرأ ، فقال (ص) : كذلك أنزلت ، ثم قال : إقرأ يا عمر ، قرأت القراءة التي أقرأني ، فقال (ص) : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه . وفي البخاري عن شقيق بن سلمة ، قال : خطبنا عبد الله بن مسعود (ض) فقال : والله لقد أخذت من في رسول الله بضماً وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب النبي (ص) أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم . قال شيخ الطائفة الامام محمد بن الحسن الطوسي القمي^(١) في أماليه : إن ابن مسعود أخذ سبعين سورة من النبي (ص) وأخذ الباقي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وفي المستدرک عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي (ص) في غار ، فنزلت عليه والمرسلات عرفاً فأخذتها من فيه الخ الحديث

روى أبو عبيدة في فضائله ، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر ابن عامر الأنصاري ، أن عمر قرأ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوم بإحسان) برفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين ، فقال له زيد بن ثابت : والذين اتبعوم بإحسان ، فقال أمير المؤمنين : اعلم ، فقال إيتوني بأبي بن كعب ، فسأله عن ذلك ، فقال أبي : والذين اتبعوم ، فجعل كل واحد يشير إلى أفصاحه بأصبعه ، فقال أبي : والله أقرأها رسول الله (ص) وأنت تبني الخطبة ، فقال عمر : نعم إذا فتابع أياً . وفي صحيح البخاري أن النبي (ص) قال لأبي بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن » قال : الله سيأتي ؟ قال : « نعم ، وقد ذكرت عند رب العالمين » ، قال فنشرت عيناه واشتهر بين القوم بعده طريق ؛ قوله (ص) : « أبي أقرأكم » . دلت هذه الروايات على أن النبي (ص)

(١) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الامامية ومن جلة فقهاءهم وعديتهم ، ولد في رمضان سنة ٣٨٥ ، وقدم العراق وتلمذ لدى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، وتوفي في محرم سنة ٤٦٠ في النجف

كان يقرئ القرآن بعض عطاء الصحابة ، ويهتم بأن يحفظوه ، حتى قال لأبي
إن الله أمرني أن أقرأ عليك ، ودلت أيضاً على أن الصحابة كانوا يهتمون بحفظ
نصوص الآيات ؛ بحيث كان زيادة حرف واو وتقصيتها أمراً مهماً به ، مع أن
ذلك لا يغير المعنى كثيراً

تتليسه

والمراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة ، نحو :
أقبل وهلم وتعال وعجل وأسرع وآخر وأهل وامض واسر ، وهذا الوجه هو
ما اختاره محمد بن جرير الطبري في مقدمة تفسيره ^(١) ، وقال : والدلالة على صحة
ما قلناه ما تقدم ذكرنا له من الروايات الثابتة عن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن
مسعود ، وأبي بن كعب (ص) ، أنهم تماروا في القرآن فخالف بعضهم بعضاً في نفس
التلاوة دون ما في ذلك من المعاني ، وانهم احتكوا فيه إلى النبي (ص) فاستقرأ
كل رجل منهم ثم صوب جميعهم في قراءتهم على اختلافها ؛ حتى ارتاب بعضهم
لتصويبه إياهم ، فقال النبي (ص) للذي ارتاب منهم عند تصويبه جميعهم :
« إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف » ، ففاد هذا الكلام أن قول
النبي (ص) للمخلفين في نفس التلاوة « إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على سبعة
أحرف » يكشف أن سبعة أحرف هي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد . روى في أول
مقدمة تفسيره عن أبي كريب عن رجالة عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه
قال : قال رسول الله (ص) : « قال جبرائيل اقرأ القرآن على حرف ، فقال
ميكائيل استزده ، فقال على حرفين ، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف ، فقال كلها
شاف كاف ما لم يحتم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب ، كقولك : هلم

وتعال . وشاهد ذلك فهم الفقهاء هذا المعنى من الحديث ، قال ابن عبد البر : وذكر ابن وهب في كتاب الترتيب من جامعهم : قيل لمالك : أترى تقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب : فامضوا إلى ذكر الله ؟ قال جاز ، قال رسول الله (ص) : « أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه » . وهذا الوجه هو الذي لا يراه العقل بعيداً ، فإن الاختلاف لو كان في المعنى بسبعة أوجه يفسر به المعنى ؛ فقد يفضى إلى معنيين متضادين ، فكيف يميز النبي (ص) خلاف ما أراد الله بيانه من الآية ؟ مع أن الروايات الكثيرة دلت أن النبي (ص) صوّب قراءتهم . وغير خفي أن الآية لا تفسر بمعنيين متضادين ؛ قد يؤول إلى جليلة ما حرّم وحرمة ما أحل ؛ والله تعالى يقول : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)^(١) . وروى الأعمش عن أنس أنه قرأ هذه الآية (إن ناشئة الليل هي أشدُّ وطأً وأصوبُ قبلاً)^(٢) فقال له بعض القوم : يا أبا حمزة ! إنما هي أقوم ، فقال : أقوم وأصوب وأهدى واحد ، ويمكن أن يحمل الحديث على ما ذكره محمد بن عبد الكريم الشهرستاني^(٣) في تفسيره وقال : وقد قيل معنى قول النبي (ص) أنزل القرآن على سبعة أحرف إنها هي الجهات التي تحتلها الكلمات وهي ما اختلف فيها القراء السبعة من الامالة والاشمام والادغام

وكان الصحابة إذا تلقوا آية من النبي (ص) أو سورة يترددون عليه غير مرة ، ويتلوها أمامه حتى يزداد تثبيتهم من حفظها ، ويسألونه : هل خُطت كما أنزلت ؟ حتى يقرهم عليها . ذكر الحافظ الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : روى

(١) سورة النساء

(٢) سورة الزمل

(٣) هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني متكلم فقيه

ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٤٨ هـ ، وله كتاب في الصغير اسمه « مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار » وهو تفسير جليل مخطوط منه نسخة موجودة في دار الكتب في برلمان إيران

خارجة بن زيد عن أبيه قال : أتى النبي (ص) المدينة وقد قرأت سبعة عشر سورة ، قرأت على رسول الله (ص) فأعجبه ذلك وقال : « يا زيد تعلم لي كتابة يهود فإني ما آمنهم على كتابي » . قال : فخذته في نصف شهر

وبعد الحفظ والإتقان كان كل حافظ ينشر ما حفظه ، ويعلمه للأولاد والصبيان والذين لم يشهدوا النزول ساعة الوحي من أهل مكة والمدينة ومن حولهم من الناس ، فلا يضي يوم أو يومان إلا وما نزل محفوظ في صدور كثيرين من الصحابة . وكان الحفظة والقراء يعرضون على النبي (ص) القرآن ويختمونه عنده وقد كانوا يقرأون بعض القرآن بأمره (ص)

عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله (ص) : « اقرأ علي » ، ففتحت سورة النساء ، فلما بلغت : فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً — رأيت عينيه تدرقان من السمع ، فقال : حسبك الآن .

قال الأمدى^(١) في كتابه « الأفكار الأبرار » : إن المصاحف المشهورة في زمن الصحابة كانت مقروءة عليه (ص) ومعرضة ، وكان مصحف عثمان بن عفان (ص) آخر ما عرض على النبي (ص) ، وكان يصلى به إلى أن قبض . خرج ابن أخته في المصاحف وابن أبي شبة في الفضائل من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني ، قال : القراءة التي عرضت على النبي (ص) في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم . قال البغوي^(٢) في شرح السنة : إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي ، وكتبها له (ص) وقرأها عليه ، وكان

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي محمد بن سالم التليقي الفقيه الأصولي للتكلم المتوفى

سنة ٦١٧

(٢) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن القراء الشافعي صاحب معالم التنزيل

وشرح السنة والصايح ، كان ذا تعبد ولك وقناعة باليسير توفي بمرور سنة ٥١٦ هـ

(٢ — تاريخ القرآن)

يُقرئ الناس بها حتى مات ، ولذلك اعتمد عمر وأبو بكر (ض) وجمعه ، وولاه
عثمان كتب الصحاح

أرسل رسول الله (ص) جماعة من القراء إلى المدينة لتعليم القرآن . روى
البخارى بإسناده عن أبي إسحق عن البراء قال : أول من قدم علينا من أصحاب
النبي (ص) مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ، فجلا يقرئنا القرآن ، ثم جاء عمار
وبلال ، ولما فتح (ص) مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم ، وكان الرجل إذا هاجر إلى
المدينة دفعه النبي (ص) إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن . وكثر عدد الحفظة في
عهد رسول الله (ص) ، وقتل في عهده (ص) في بئر معونة زهاء سبعين من القراء .
قال الكرمانى كما فى الاثنان فى الصحيح : إن الذين قتلوا فى غزوة بئر معونة من
الصحابة — وكان يقال لهم القراء — كانوا سبعين رجلاً . وفى كثير من الأحاديث
أن أبا بكر (ض)^(١) حفظ القرآن فى حياة رسول الله (ص) . وقد ذكر أبو عبيدة
فى « كتاب القراءات » القراء من أصحاب النبي (ص) ، فقد من المهاجرين
الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، وسعد ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم ، وأبا هريرة ،
وعبد الله بن السائب ، والعبادلة^(٢) ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة . ومن الأنصار :
عبادة بن الصامت ، ومعاذ الذى يكنى أبا حليمة ، وجمع بن جارية ، وفضالة بن عبيد ،
ومسلمة بن مخزوم . وصرح أن بعض هؤلاء كل القرآن بعد النبي (ص) . وعدَّ

(١) نقل عن ابن حجر فى الاثنان حفظ أبى بكر القرآن

(٢) وم : عبد الله بن عمر بن الخطاب التوفى سنة ٧٤ (تذكرة الحفاظ) ، وعبد الله بن
عمر بن العاص التوفى سنة ٦٣ (كشف الظنون) ، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب
هو الذى سعى ترجمان القرآن ، ودعا له الذى أن يفقه الله فى الدين ، وأن يعلمه تأويل القرآن
توفى فى الطائف سنة ٦٨ (تذكرة الحفاظ للذهبي)

خرج النسائى بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال : قال سمعت القرآن فقرأت به كل
ليلة فبلغ النبي (ص) ، فقال اقرأه فى شهر (الحديث)

ابن أبي داود منهم تيميا الساري ، وعقبة بن عامر . خرج ابن سعد في الطبقات :
أنبأنا الفضل بن ذكين ، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع ، قال : حدثني جدتي
عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله (ص) يزورها ويسمها
الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن ، وكان رسول الله (ص) قد أمرها أن تؤم
أهل دارها

الفصل السادس

في كتابة القرآن حين نزوله بأمره (ص) وكتابه

وكان للنبي (ص) كتاب يكتبون الوحي بالخط المقرر وهو النسخي ، وهم ثلاثة وأربعون ، أشهرهم : الخلفاء الأربعة ، وأبوسفيان وابناه : معاوية ويزيد ، وسعيد بن العاص^(١) وابناه : أبان وخاله ، وزيد بن ثابت ، والزيبر بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعاصم بن فهيرة ، وعبد الله بن الأرقم ، وعبد الله بن رواحة ، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح^(٢) ، وأبي بن كعب^(٣) ، وثابت ابن قيس ، وحظلة بن الربيع ، وشرحبيل بن حسنة ، والعلاء بن الحضرمي ، وخاله ابن الوليد ، وعمر بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي ، وحذيفة بن اليمان ، وحويطب بن عبد العزى العامري . وكان أئزمهم للنبي (ص) وأكثرهم كتابة له زيد بن ثابت وعطى بن أبي طالب عليه السلام . ويظهر من الروايات أنه (ص) كان يهتم بكتابة القرآن . روى البخاري عن البراء قال : لما نزلت « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »^(٤) قال النبي (ص) : ادع لي زيدا وليحي باللوحة والدواة والكشف

(١) ذكر شمس الدين سلمي أن سعيد بن العاص كان فصيح اللسان وجيد الخط ، كتب المصحف في عصر عثمان ، وكان أحد الكتبة في عصره ، ولد في سنة الهجرة — م ٢٥٧٥ « قاموس الأعلام » حرف الهمزة

(٢) روى الطبري في تاريخه أنه كتب الوحي للنبي (ص) ، ثم ارتد عن الاسلام ، ثم راجع الاسلام يوم فتح مكة

(٣) وروى أنه قيل : ان أول من كتب له (ص) أبي بن كعب ، وكان إذا غاب أبي كتب له زيد بن ثابت

(٤) سورة النساء

أو الكنف والدواة ثم قال : اكتب : « لا يستوى القاعدون »
وفي قصة إسلام عمر بن الخطاب (ض) . أن رجلاً من قريش قال له :
أخذك قد صَبَأَتْ (أى خرجت عن دينك) . فرجع ولطم أخته لطمه شج بها
وجها . فلما سكنت عنه الغضب نظر فإذا صحيفة في ناحية البيت فيها : « بسم الله
الرحمن الرحيم ، سَبَّحَ اللهُ مَائِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ التَّعَزُّزُ الْحَكِيمُ » ، إلى
قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ^(١) . واطلع على صحيفة أخرى فوجد فيها :
« بسم الله الرحمن الرحيم ، طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » ، إلى قوله تعالى : « له
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » ^(٢) « فأسلم بعد ما فهمم بلاغة تلك الآيات . كل هذه الأحاديث
والروايات تدل على أنه (ص) اهتم بكتابة القرآن ، وأن القرآن كُتِبَ في عهده
وحضرته بكل إتقان وضبط

(١) سورة الحديد

(٢) سورة طه

الفصل السابع

فيما كتب عليه القرآن في عهد النبي (ص)

كان الكتبة يكتبون الآيات في العصب والخاف والرقاع ، وأحياناً في الحرير وقطع الأديم ، والأكتاف ؛ على عادة العرب بالكتابة على تلك الأشياء وكان تطلق عليها الصحف ، وكانت من تلك الصحف تكتب لرسول الله (ص) وتوضع في بيته . قال محمد بن اسحق في الفهرست : وكان القرآن مكتوباً بين يدي رسول الله (ص) في اللخاف والعصب وأكتاف الإبل . وروى البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال : تتبع القرآن وأجمعه من اللخاف والعصب وصُدور الرجال

روى العياشي^(١) في تفسيره في ذيل رواية له : قال علي عليه السلام : إن رسول الله (ص) أوصاني إذا واريته في خفرته أن لا أخرج من بيتي حتى أولف كتاب الله ، فإنه في جرائد النخل ، وفي أكتاف الإبل . وفي رواية على بن إبراهيم^(٢) عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن رسول الله (ص) قال لملي : يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس . فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة ،

(١) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش من كبار محدثي الأمامية له تفسير القرآن المعروف بتفسير العياشي ، والوجود منه مخطوط ، لكن بعض أهل العلم للاختصار حذف الاستناد وبذلك شوهه

(٢) علي بن إبراهيم بن هاشم القمي من تلامذة محدثي الأمامية له كتاب التفسير المعروف

وانطلق على عليه السلام بجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه . قال الخارث المحاسبي في كتاب : « فهم السنن » كتابة القرآن ليست بمعدثة ، فانه (ص) كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب والقرطاس ، ووردت روايات في أن وضع الآيات في مواضعها في القرآن بأمره ، وإنها بتوقيفه (ص) وفيها ما يدل على أن آيات القرآن كتبت بين يديه بأمره (ص)^(١)

(١) قال الخطائي : إنما لم يجمع (ص) القرآن في مكان واحد لما كان يترقه من ورود النسخ لبعض أحكامه أو تلاوته

الفصل الثامن

في ذكر أسماء الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص)

وجمع على عهد النبي (ص) بعض من الصحابة القرآن كله . وبعض منهم جمع القرآن ثم كله بعد النبي (ص) ^(١) ، ذكر محمد بن اسحق في الفهرست أن الجماع للقرآن على عهد النبي (ص) هم : علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) ، وسعد بن عبيد بن النعمان بن عمرو بن زيد ^(٣) ، وأبو الرداء عويمر بن زيد ^(٤) ، ومعاذ بن جبل بن أوس ^(٥) ، وأبو زيد ثابت ابن زيد بن النعمان ^(٦) ، وأبي بن كعب بن قيس ملك أمرؤ القيس ^(٧) ،

(١) قال أبو عبيدة في كتاب القراءات : أن بعضهم إنما كله بعد النبي (ص)

(٢) شهره فضله ومقامه الرفيع وجلالته تفي عن ذكر سيرته

(٣) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي : أحد من

جمعوا القرآن على عهد رسول الله (ص) . قتل يوم القادسية سنة ١٥ وهو ابن ٦٤ سنة

(٤) أبو الرداء عويمر بن زيد : كان يقال له حكيم هذه الأمة . تلقى القرآن عن النبي (ص)

وحفظه . توفي سنة ٣٢ هـ

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس . ورد في الحديث عن رسول الله (ص) يأتي معاذ

أمام العلماء بربرة إذا حضروا بهم . استشهد في الطاعوت بالنور سنة ١٨ ، وله ٣٥

سنة تقريباً

(٦) أبو زيد ثابت بن زيد الأنصاري . قال عن الدين أبو الحسن الجزري في أسد الغابة :

قال عباس ، هو البوري : سمعت يحيى بن معين ، وسئل عن أبي زيد الذي يقال إنه جمع القرآن

على عهد رسول الله (ص) من هو ؟ قال ثابت بن زيد . قال أبو عمر : ولا أعلم غيره . وقيل

الجامع للقرآن هو أبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان . والمراجع هو الأول لموافقة قول صاحب

الفهرست التمه له

(٧) أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري الخزرجي أقرأ الصحابة بعد علي عليه

السلام وسيد القراء ، قرأ القرآن على النبي (ص) وجمع بين العلم والعمل . توفي بالمدينة سنة

اثنتين وعشرين

وعبيد بن معاوية^(١) ، وزيد بن ثابت^(٢)

رواقيه البخارى فى أربعة منهم فى إحدى رواياته روى عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك ، من جمع القرآن على عهد النبى (ص) ؟ فقال أربعة كلهم من الأنصار : أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . وروى فى موضع آخر ، مكان أبى بن كعب أبا اللرداء ، وفى الاتقان خرج ابن أبى داود بسند حسن ، عن محمد بن كعب القرطى ، أن الجامعين خمسة : معاذ ، وعبادة ابن الصامت^(٣) ، وأبى بن كعب ، وأبو اللرداء ، وأبو أيوب الأنصارى . وعن ابن سيرين أنهم أربعة : معاذ ، وأبى وأبو زيد ، وأبو اللرداء أو عثمان أو هو مع تميم السارى ، وخرج البيهقى وابن أبى داود عن الشعبي أنهم ستة : أبى ، وزيد بن ثابت ، ومعاذ ، وأبو اللرداء ، وسعد بن عبيد ، وأبو زيد ، وجمع بن جارية . وروى الخوارزمى فى مناقبه عن على بن رباح ، قال : جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) على بن أبى طالب عليه السلام ، وأبى بن كعب ويظهر من بعض الروايات أن علياً أمير المؤمنين (ع) ، كتب القرآن على

(١) عبيد بن معاوية ، وقيل عبيد بن معاذ ، وقيل عتيك بن معاذ الجزرى كما فى أسد الغابة
(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان . كتب الوصى لرسول الله (ص) ، وحفظ القرآن وأتقنه وأحكم الفرائض وتعلم بأسر النبي (ص) السريانية . توفى على رواية الواقفى عن رجاله ورواية يحيى بن بكير سنة خمس وأربعين ؛ وقيل توفى سنة أربع وخسين وقيل خمس وخسين — تذكرة الحفاظ للذهبي

خرج الطبرانى والبيهقى والحاكم ، قال الشعبي : « صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت إليه بقلته ليركبها ، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه . فقال زيد : خل عنه يا ابن عم رسول الله (ص) فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن نفعل بالطهارة والكبراء . فقيل زيد بن ثابت يده . فقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا . وقال الحاكم : صحيح الإسناد على شرط مسلم . والبراد بالكبراء ذو الأستان والشيوخ — كتاب الإبلع ، ص ٩٩ »

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس أخزم الأنصارى الخزرجى ، جمع القرآن ، أرسله عمر بن الخطاب إلى الشام بعد فتحه لتعليم القرآن والفقهاء لأهله . توفى سنة ٣٤ بالرملة ، وقيل توفى ببيت المقدس

ترتيب النزول ، وقدم للنسوخ على الناسخ . خرج ابن اشته في المصاحف عن ابن سيرين أن علياً (ع) كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ، وإن ابن سيرين قال : تطلبت ذلك وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه ، وقال ابن حجر ^(١) : قد ورد عن علي (ع) أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ص) وخرجه ابن أبي داود . وفي شرح الكافي للعلوي صالح القزويني عن كتاب سليم ابن قيس الهلالي ، أن علياً (ع) بعد وفاة النبي (ص) لزم بيته وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه ، فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله ، وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه ، والحكم والتشابه . ذكر الشيخ الإمام محمد بن محمد بن النعمان المفيد ^(٢) في كتاب (الإرشاد) و (الرسالة السروية) إن علياً (ع) قدم في مصحفه للنسوخ على الناسخ ، وكتب فيه تأويل بمض الآيات وتفسيرها بالتفصيل . يقول الشهرستاني في مقدمة تفسيره : كانت الصحابة (ض) متفقين على أن علم القرآن مخصوص لأهل البيت (ع) إذ كانوا يسألون علي بن أبي طالب (ع) هل خصصتم أهل البيت (ع) دوننا بشيء سوى القرآن ؟ فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن وعلمه وتنزيله وتأويله مخصوص بهم

(١) نقل السيوطي . قوله في الاثنان

(٢) من كبار علماء الشيعة ، أستاذ الصريفيين المرتضى علم الهدى والرضي رحمهم الله

الفصل التاسع

في تاريخ نزول السور

واعتمدت في ذلك على كتاب « نظم الدرر وتناسق الآيات والسور » لمؤلفه ابراهيم بن عمر البقاعي طبع مصر ، وعلى كتاب « الفهرست » لابن النديم طبع مصر ، وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي كما ذكر ، ونقل عنه الأستاذ نولدكه Noldeke في كتابه « تاريخ القرآن des checfte der Qeran » وقال :
إن كتاب أبي القاسم موجود في مكتبة (Cod Lugd 674 Warn)

تاريخ نزول السور

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
١	الحمد	نزلت بعد المدثر
٢	البقرة . إلا آية ٢٨١	أول سورة نزلت بالمدينة
٣	آل عمران	بعد الأنفال
٤	النساء	« المتحنة
٥	المائدة . إلا آية ٣ فنزلت بعرفات في حجة الوداع	« الفتح
٦	الأنعام . إلا الآيات : ٢٠ و ٢٣ و ٩١ و ٩٣ و ١١٤ و ١٤١ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣	بعد الحجر
	فدنية

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٧	الأعراف . إلا من آية : ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ فدنية	بعد ص
٨	الأنفال . إلا من آية : ٣٠ إلى غاية آية ٣٦ فكية	بعد البقرة
٩	التوبة . إلا الآيتين الأخيرتين فمكتان ...	بعد المائدة
١٠	يونس . إلا الآيات : ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ فدنية	بعد الاسراء
١١	هود . إلا الآيات : ١٢ و ١٧ و ١١٤ فدنية	بعد يونس
١٢	يوسف . إلا الآيات : ١ و ٢ و ٣ و ٧ فدنية	بعد هود
١٣	الزمر	بعد محمد
١٤	إبراهيم . إلا آيتي : ٢٨ و ٢٩ فدنيان	« نوح »
١٥	الحجر . إلا آية ٨٧ فدنية	بعد يوسف
١٦	النحل . إلا الآيات الثلاث الأخيرة	« الكهف »
١٧	الاسراء . إلا الآيات : ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٧ ومن	بعد القصص

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
	آية ٧٣ إلى غاية آية ٨٠
	فقدنية
١٨	الكهف . إلا آية ٢٨ ومن آية ٨٣ إلى غاية آية ١٠١	...	بعد الناشية
	فقدنية
١٩	مریم . إلا آيتي ٥٨ و ٧١	...	بعد فاطر
	فقدنتان
٢٠	طه . إلا آيتي ١٣٠ و ١٣١	...	بعد مریم
	فقدنتان
٢١	الأنبياء	...	بعد إبراهيم
٢٢	الحج . إلا الآيات :	...	« النور »
	٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ فبين مكة والمدينة
٢٣	المؤمنون	...	بعد الأنبياء
٢٤	النور	...	« الحشر »
٢٥	الفرقان . إلا الآيات :	...	« يس »
	٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فقدنية
٢٦	الشعراء إلا آية ١٩٧	...	بعد الواقعة
	ومن ٢٢٤ إلى آخر
	السورة فقدنية
٢٧	التقوى	...	بعد الشعراء

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٢٨	القصاص . إلا من آية ٥٢ إلى غاية آية ٥٥ فدنية . وآية ٨٥ فبالجحفة أثناء الهجرة	بعد النمل
٢٩	العنكبوت . إلا من آية ١ إلى ١١ فدنية	بعد الروم
٣٠	الروم . إلا آية ١٧ فدنية	بعد الأنشاق
٣١	لقمان . إلا الآيات : ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فدنية	بعد الصافات
٣٢	السجدة . إلا من آية ١٦ إلى غاية آية ٢٠ فدنية	بعد المؤمنون
٣٣	الأحزاب ...	بعد آل عمران ...
٣٤	سبا . إلا آية ٦ فدنية	» لقمان ...
٣٥	فاطر	» الفرقان ...
٣٦	يس . إلا آية ٤٥ فدنية	» الجن
٣٧	الصافات	بعد الأنعام ...
٣٨	ص	» القمر ...
٣٩	الزمر . إلا الآيات : ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ فدنية	» سبا

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٤٠	غافر . إلا آيتي : ٥٧ و ٥٦ فدينتان	...	بعد الزمر ...
٤١	فصلت	...	بعد غافر .
٤٢	الشورى . إلا الآيات : ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧	...	» فصلت ...
٤٣	الزخرف . إلا آية ٥٤ فدنية	...	بعد الشورى ...
٤٤	الدخان	...	بعد الزخرف
٤٥	الجاثية . إلا آية ١٤ فدنية	...	» الدخان
٤٦	الأحقاف . إلا الآيات : ١٠ و ١٥ و ٣٥ فدنية	...	بعد الجاثية ...
٤٧	...	محمد (ص) . إلا آية ١٣ فزلت في الطريق أثناء الهجرة	بعد الحديد ...
٤٨	...	الفتح . نزلت في الطريق عند الانصراف من الحديبية	بعد الجمعة
٤٩	...	الحجرات	بعد المجادلة .
٥٠	ق . إلا آية ٣٨ فدنية	...	» للرسلات
٥١	الناريات	...	» الأحقاف

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٥٢	الطور	...	بعد السجدة
٥٣	التجم. إلا آية ٣٢ فمدنية	...	« الاخلاص
٥٤	القمر. إلا الآيات : ٤٤	...	« الطارق
٥٥	و ٤٥ و ٤٦ فمدنية
٥٥	...	الرحمن	بعد الرعد
٥٦	الواقعة. إلا آيتي ٨٢ و ٨١	...	« طه
...	فمدنيتان
٥٧	...	الحديد	بعد الزلزلة
٥٨	...	المجادلة	« المناقون
٥٩	...	الحشر	« البينة ...
٦٠	...	المتحنة	« الأحزاب
٦١	...	الصف	« التناين
٦٢	...	الجمعة	« الصف
٦٣	...	المناقون	« الحجج ...
٦٤	...	التناين	« التحريم
٦٥	...	الطلاق	« الانسان
٦٦	...	التحريم	« الحجرات
٦٧	الملك	...	« الطور
٦٨	القلم . إلا من آية ١٧	...	« الملق ...
	إلى غاية آية ٣٣ ، ومن
	آية ٤٨ إلى غاية آية
	٥٠ فمدنية

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٦٩	الحاقة	بعد الملك ...
٧٠	المعارج	« الحاقة ...
٧١	نوح	« النحل ...
٧٢	الجن	« الأعراف ...
٧٣	المزمل . إلا الآيات :	« القلم ...
	١٠ و ١١ و ٢٠ فدية
٧٤	المدثر	بعد المزمل ...
٧٥	القيامة	« القارعة .
٧٦	الإنسان ...	« الرحمن .
٧٧	المرسلات . إلا آية ٤٨	« الحمزة .
	فدية
٧٨	النبأ	بعد المعارج .
٧٩	التازعات	« النبأ ...
٨٠	عبس	« النجم ...
٨١	التكوير	« المسد ...
٨٢	الانفطار	« التازعات
٨٣	للمطففين . وهي آخر	بعد العنكبوت
	سورة نزلت بمكة
٨٤	الانشقاق	بعد الانفطار
٨٥	البروج	« الشمس .
٨٦	الطارق	« البلد ...
٨٧	الأعلى	« التكوير .

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٨٨.	الغاشية	بعد الناريات
٨٩	الفجر	« الليل ..
٩٠	البلد	« ق ...
٩١	الشمس	« القمر .
٩٢	الليل	« الأعلى ...
٩٣	الضحى	« الفجر ...
٩٤	ألم نشرح	« الضحى .
٩٥	التين	« البروج .
٩٦	العلق. وهي أول ما نزل
	من القرآن
٩٧	القدر	بعد عبس ..
٩٨	اليئنة	« الطلاق ..
٩٩	الزلزلة	« النساء ..
١٠٠	الماديات	« العصر ..
١٠١	القارعة	« قريش .
١٠٢	التكاثر	« الكوثر .
١٠٣	المصر	« ألم نشرح .
١٠٤	الهمزة	« القيمة .
١٠٥	الفيل	« الكافرون
١٠٦	قريش	« التين ...
١٠٧	للماعون . الثلاث الآيات	« التكاثر .
	الأول والبقية مدنية

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
١٠٨	الكوثر	...	بعد العاديات.
١٠٩	الكافرون	...	« للماعون ..
١١٠	...	النصر نزلت بمنى في حجة	وهي آخر ما نزل
...	...	الوداع فتعد مدنية	من السور ...
١١١	السد	...	بعد الفاتحة ..
١١٢	الإخلاص	...	« الناس ...
١١٣	العلق	...	« القيل ..
١١٤	الناس	...	« العلق

الفصل العاشر

ترتيب نزول القرآن في مكة والمدينة

على النظم الذي ذكره ابن النديم^(١) بإسناده عن محمد بن نعيم بن بشير^(٢) نذكر قوله لأنه سند قديم يعتمد عليه ولأن بين ما ذكره من الترتيب والترتيب المذكور في كتاب إبراهيم بن عمر البقاعي وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي كما نقله الأستاذ « نولدكه Noldeke » عنه اختلاف يسير قال : أول ما نزل من القرآن على النبي (ص) في مكة هو :

١	إقرأ باسم ربك الذي خلق إلى	١١	ثم والضحى
٢	قوله علم الإنسان ما لم يعلم ...	١٢	« والليل »
٣	ثم ن والقلم	١٣	« والعاديات ضبحاً »
٤	« يا أيها المزمل وآخرها بطريق مكة ...	١٤	« إنا أعطيناك الكوثر »
٥	« للدثر »	١٥	« الهيكم »
٦	وروى عن مجاهد قال نزلت	١٦	« أرأيت الذي »
٧	تبت يدا أبي لهب	١٧	« قل يا أيها الكافرون »
٨	ثم إذا الشمس كورت	١٨	« ألم تر كيف فعل ربك »
٩	« سبح اسم ربك الأعلى »	١٩	« بأصحاب الفيل »
١٠	« ألم نشرح لك صدرك »	٢٠	« قل هو الله أحد »
	« والعصر »	٢١	« قل أعوذ برب الفلق »
	« والفجر »		« قل أعوذ برب الناس ويقال »

(١) فهرست ص ٣٧ طبع مصر

(٢) ذكرنا إسناده الرواية في أول ما نزل من القرآن

ثم إذا وقعت	٤٤	انها مدنية	٢٢
طسم الشعراء	٤٥	ثم والنجم	٢٣
طس	٤٦	عبس وقولى	٢٤
طسم الآخرة	٤٧	إنا أنزلناه	٢٥
بنى إسرائيل	٤٨	والشمس وضحاها	٢٦
هود	٤٩	والسواء ذات البروج	٢٧
يوسف	٥٠	والتين والزيتون	٢٨
يونس	٥١	لايلاف قریش	٢٩
الحجر	٥٢	القارعة	٣٠
الصفات	٥٣	لا أقسم بيوم القيامة	٣١
لقمان: آخر هامدنى	٥٤	ويل لكل همزة لمزة	٣٢
قد أفلح المؤمنون	٥٥	المرسلات	٣٣
سبا	٥٦	قى والقرآن	٣٤
الأنبياء	٥٧	لا أقسم بهذا البلد	٣٥
الزمر	٥٨	الرحمن	٣٦
حم المؤمن	٥٩	قل أوعى	٣٧
حم السجدة	٦٠	يس	٣٨
حمصق	٦١	المص	٣٩
حم الزخرف	٦٢	تبارك الذى نزل الفرقان .	٤٠
حم الدخان	٦٣	الملائكة	٤١
حم الشريعة	٦٤	الحمد لله فاطر	٤٢
حم الأحقاف: فيها أى مدنية	٦٥	مریم	٤٣
والناريات	٦٦	طه	

٦٧	ثم هل أتاك حديث الفاشية .	٧٩	ثم النازعات
٦٨	« الكهف : آخرها مدنى .	٨٠	« إذا السماء انفطرت
٦٩	« الأنعام : فيها آى مدنية .	٨١	« إذا السماء انشقت
٧٠	« النحل : آخرها مدنى ...	٨٢	« الزوم
٧١	« نوح	٨٣	« المنكبوت
٧٢	« إبراهيم	٨٤	« ويل للمطففين : ويقال إنها مدنية
٧٣	« السجدة	٨٥	« اقرببت الساعة وانشق القمر
٧٤	« الطور	٨٦	« والسماء والطارق
٧٥	« تبارك الذى يده للملك ...	٨٧	قال وحديثى الثورى عن فراس
٧٦	« الحاقة	٨٨	عن الشعبي قال : نزلت النحل
٧٧	« سأل سائل	٨٩	بمكة إلا هؤلاء الآيات : وان
٧٨	« عم يتساءلون		عاقبتهم ففاقبوا بمثل ما عوقبتهم به

وقال ^(١) وحديث ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس ، قال : نزلت
بمكة خمس وثمانون سورة ونزل بالمدينة ثمان وعشرون سورة ، نزل بالمدينة :

٩٠	البقرة	٩٨	ثم الذين كفروا
٩١	ثم الأنفال	٩٩	« الرعد
٩٢	« الأعراف	١٠٠	« هل أتى على الإنسان ...
٩٣	« آل عمران	١٠١	« يا أيها النبى إذا طلقتم النساء
٩٤	« الممتحنة	١٠٢	« لم يكن الذين كفروا ...
٩٥	« النساء	١٠٣	« الحشر
٩٦	« إذا زلزلت	١٠٤	« إذا جاء نصر الله والفتح ...
٩٧	« الحديد	١٠٥	« النور

ثم الحج	١٠٦	ثم الثغابن	١١٢
« المناقون »	١٠٧	« الحواريين »	١١٣
« المجادلة »	١٠٨	« الفتح »	١١٤
« الحجرات »	١٠٩	« المائدة »	١١٥
« يا أيها النبي لم تحرم »	١١٠	« التوبة »	١١٦
« الجمعة »	١١١	يقال نزلت المودتان بالمدينة	

« انتهى »

قد علم مما سبق أن القرآن كتب في عهد النبي (ص) ، بين يديه في جرائد النخل والأكتاف والحريز . خرج الحاكم بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت ، قال : كنا عند رسول الله (ص) تؤلف القرآن من الرقاع وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي (ص) إلى مواضعها ، ولكن الصحف المكتوبة كانت متفرقة ، ولأجل ذلك أمر النبي (ص) لعل عليه السلام بجمعه ، وحذر عن تضييمه ؛ كما يدل عليه رواية علي بن إبراهيم القمي ، وكان القرآن محفوظاً في صدور الرجال ، وحفظته جماعة من الصحابة كله حسب ما سمعوه من النبي (ص) . وقتل في وقعة بدر مائة في (سنة ٤ هـ) جماعة تقرب عنهم من سبعين رجلاً يقال لهم القراء

الباب الثاني

الفصل الأول

القرآن في عهد أبي بكر وعمر (ض)

ولما توفي رسول الله (ص) ورجعت نفسه الزكية إلى ربها راضية مرضية ، وتولى الأمر أبو بكر بن أبي خفافة (ض) ظهر مسيلة باليمامة في السنة الأولى من خلافته ، وجهز أبو بكر لقتاله جيشاً يتألف من القراء وحفظة القرآن وغيرهم ، وفي هذه الحرب التي كان النصر حليف المسلمين ، وقتل مسيلة واشتد القتل في يومها لقراء القرآن أحسن الخليفة عمر بن الخطاب (ض) بضرورة جمع القرآن . في الاتفاق عن ابن أبي داود بطريق الحسن أن عمر (ض) سأل عن آية من كتاب الله ، فقيل كانت مع فلان ، قتل يوم اليمامة ؛ فقال : إنا لله ، فأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه في مصحف^(١) . روى البخاري بإسناده عن عبيد بن السباق أن زيد ابن ثابت (ض) قال : أرسل إلى أبو بكر مقتل (أي عقيب مقتل) أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر (أي اشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل (برواية البخاري) وكيف أفضل (برواية محمد بن اسحق) ما لم يفعله رسول الله (ص) . قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل يراجعني حتى شرح

(١) في قطع الجلد للدبوغ

الله صدى لنلك ، ورأيت في الذي رأى عمر . قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا تهتك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (ص) ، فتتبع القرآن فأجمعه ، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (ص) قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجني حتى شرح الله صدى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ، فتبعت القرآن أجمعه من العصب^(١) واللخاف^(٢) وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره . « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتم حريص » حتى خاتمة براءة

يظهر من الرواية أن أبا بكر (ض) خشي فأبى من فعل ما لم يفعله رسول الله (ص) . لشدة اتباعهم للنبي (ص) ، ثم اجتهد عمر (ض) وقال هذا والله خير ، أي صلاح للأمة ، لأن القرآن هو أساس معالم الدين الإسلامي ، وكذلك زيد بن ثابت أبى أن يفعل ما لم يفعله (ص) خشية الابتداع في الدين . كأن ظاهر الرواية أن إنكارها يرجع إلى جمع القرآن ، مع أن القرآن بحسب الروايات والأقوال السابقة كان مجموعاً في حضرة النبي (ص) ، ولكن التأمل الصادق والشواهد يعطى أن اقتراح عمر جمع القرآن إنما كان لجمعه في الورق ، حتى أن الصحابة لشدة احتياطهم وخضوعهم لرسول الله (ص) خافوا أن يكون ذلك من البدع وأجاب الخليفة الثاني أن فيه رضى النبي (ص) وصلاح الأمة . في الاتقان عن مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قال : لما أصيب المسلمون باليامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق ، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف . ثم أعلن عمر في

(١) جمع عيب فهو جريد من النخل (لسان العرب)

(٢) جمع لحمة وهي حجارة يبيض رفاق (صحاح)

للمدينة بأن يأتي كل من تلقى شيئاً من القرآن من رسول الله (ص) ، وقال أبو بكر
لعمرو وزيد : اقمدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على كتاب الله فاكتاباه ^(١) .
والأقرب إلى الظن أن الشاهدين كانا يشهدان بأن ما أتوا به كان مما عرض
على النبي (ص) عام وفاته في العرصة الأخيرة ، وكتب بين يديه (ص) ، ولذلك
قال زيد بن ثابت : وجدت آخر سورة براءة مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره .
ولولا ذلك لما صحّ معنى لعلم وجلالتهم لهذه الآية ، لأن زيد كان جمع القرآن
وحفظه ، وأخذ عن النبي (ص) وقبل قول أبي خزيمة لأن النبي (ص) جعل شهادته
شهادة رجلين ، وأتى عمر بآية الرجم فلم تكتب لأنه كان أتى بها وحده ، وكانت
حسب بعض الروايات نسخة من القرآن المكتوب في العصب والحريير والأكتاف
في بيت رسول الله (ص)

وكان هذا الجمع عبارة عن جمع الآيات المكتوبة في الأكتاف والعصب
والخفاف ، ونسخها في الأديم وهو الجلد المدبوغ ، قال ابن حجر في رواية عمادة
ابن غزيرة : أن زيد بن ثابت قال : فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم ، فكانت
الصفحة عند أبي بكر حتى توفاه الله . ثم عند عمر في حياته . ثم عند حفصة
بنت عمر

وقال عمر (ض) : لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان من قريش وثقيف ، وقال
عثمان (ض) : اجعلوا الملبى من هذيل والكتاب من ثقيف ^(٢)

(١) هذه الرواية خرجها ابن أبي داود من طريق هشام بن عروة

(٢) للزهري ج ١ ص ١٣٧

الفصل الثاني

القرآن في عهد عثمان (ض)

قد سبق أن الصحابة قرأوا بعض كلمات القرآن بألفاظ مختلفة ، كانت تدل على معنى واحد ، كأَمْض وأَسْر وعَجَل وأسْرِع وآخر وأَهْل ، وأن عمر قرأ فامضوا إلى ذكر الله . وأنس قرأ إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأصوب قبلا . ولم يكن هذا الاختلاف بنظرهم متغيراً لمعنى القرآن ، ولذلك أقرَّ النبي (ص) قراءاتهم على اختلاف ألفاظها ، وبعد عهد النبي (ص) أخذ يزيد هذا الاختلاف في عهد أبي بكر ، واشتد في عهد عثمان حتى اقتتل الملعون والغلمان ، وتفرق القراء والحفاظ في الشام والعراق واليمن وأرمينية وأذربيجان ، وزاد على هذا الاختلاف بتأثير عوامل تحول اللغة بمجاورة أمم غير عربية أو عربية غير مصرية ، وأصبح بحيث يخشى من تأثيره ، فعند ذلك أحسَّ حذيفة بن اليمان ^(١) الصحابي الجليل بسوء تأثيره إن استمر ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأعلم عثمان سوء عاقبة الاختلاف في القرآن . وفي البخاري وواقعه صاحب الفهرست ^(٢) ، قال : حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان (في الفهرست وكان بالعراق) ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال لعنات : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة

(١) وهو حذيفة بن حبل بن جابر صاحب رسول الله (ص) ، وكان فتح همدان والري

والدينوريده . توفي بعد قتل عثمان بأربعين ليلة في سنة ٣٦

(٢) قال في الفهرست في نقل هذا الحديث وروى التلمة الخ ص ٣٧ (طبع مصر)

قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن ارسلى إلينا بالمصحف ثم رزدها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ؛ وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإنا أنزل بلسانهم ^(١) .

ويظهر من بعض الأسانيد الموثقة أن عثمان لما أراد نسخ القرآن في المصاحف ، جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار . خرج ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح ، قال : لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فبعثوا إلى الربعة ^(٢) التي في بيت عمر ، فجئ بها ، وكان عثمان يتعاهدهم إذا تداروا ^(٣) في شيء أخره ، قال محمد : فظننت إنما كان يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة ، فيكتبونه على قوله . وقال ابن حجر : فاتفق رأى الصحابة على أن كتبوا ما تحقق أنه قرآن في العرضة الأخيرة ، وتركوا ما سوى ذلك ^(٤) . ويدل على قول ابن حجر ذيل حديث البخاري عن خارجة بن زيد بن ثابت ، قال : فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف . قد كنت أسمع رسول الله (ص) يقرأ بها ، فالتسناها فوجدناها مع أبي خزيمة بن ثابت الأنصاري « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » ، فالحقناها في سورتها في المصحف . يترأى أن التحقيق أرشدهم إلى أن الآية مما عرضت على النبي (ص) في العرضة الأخيرة في المصحف ، ولما نسخوا المصحف في المصاحف

(١) وهذا أيضاً يدل على الراجع في معنى الأحرف السبعة من أن الاختلاف كان في قراءة الكلمات بألفاظ مختلفة تدل على معنى واحد

(٢) فتح السطور بته وهي جوة الطيب وبها سميت بركة المصحف (أساس البلاغة للزمخصري)

(٣) داوردت الأمور طلبت وجوه مآلها (أساس البلاغة)

(٤) ما كان بخير لغة قريش على الأظهر

ردها عثمان إلى حفصة ونسخوا أربعة مصاحف وأبقى عنده واحداً منها ، وأرسل عثمان الثلاثة للبصرة والكوفة والشام ، وعين زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدينة ، وبعث عامر بن قيس ^(١) مع البصري ، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي ^(٢) والمغيرة بن شهاب مع الشامي ؛ وقرأ كل مصرٍ بما في مصحفه . فالجمع الأول كان جمع الآيات حين نزولها في الكتب وأمثاله مما كانت العرب تكتب عليه وعرضها على النبي (ص) ، والجمع الثاني في عهد الخليفة أبي بكر كان جمع القرآن بين لوحين ونسخها في قطع الأديم ، والجمع الثالث في عهد عثمان (ض) كان جمع المسلمين على قراءة واحدة

ذكر علي بن محمد الطالوس العلوي الفاطمي في كتابه (سعد السعود) نقلاً عن كتاب أبي جعفر محمد بن منصور ورواية محمد بن زيد بن مروان في اختلاف المصاحف أن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت ، وخالفه في ذلك (أبي) و (عبد الله بن مسعود) و (سالم) مولى أبي حذيفة ، ثم عاد عثمان لجمع المصحف برأى مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأخذ عثمان مصحف (أبي) وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ففسلها (كذا) ^(٣) وكتب عثمان مصحفاً لنفسه ، ومصحفاً لأهل المدينة ، ومصحفاً لأهل مكة ، ومصحفاً لأهل الكوفة ، ومصحفاً لأهل البصرة ، ومصحفاً لأهل الشام ، (ومصحف الشام رآه ابن فضل الله العمري في أواسط القرن الثامن الهجري) يقول في وصف مسجد دمشق : « وإلى جانبه الأيسر المصحف العثماني بخط أمير المؤمنين عثمان بن

(١) هو أبو بردة عامر بن قيس الأشعري أخو أبي موسى الأشعري على ما دللنا الفحص

(٢) اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة من القراء ممن عن عثمان (ض) (تهذيب التهذيب

لابن حجر ج ٥ ص ١٨٥)

(٣) في بعض النصوص أنه أحرقها

عفان (ض) هـ^(١). ويظن قوياً أن هذا المصحف هو الذى كان موجوداً فى دار الكتب فى لندن غرادر وانتقل الآن إلى انكلترا
ورأيت فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٥٣ هـ فى دار الكتب العلوية فى النجف مصحفاً بالخط الكوفى كتب على آخره : كتبه على بن أبى طالب فى سنة أربعين من الهجرة ، لتشابه أبى وأبو فى رسم الخط الكوفى قد يظن من لا خبرة له أنه : كتب على بن أبى طالب بالواو

وفى كلام ابن طاوس رحمه الله فى كتاب سعد السمود أن عثمان عاد وجمع المصحف برأى على (ع) تأييد لما ذكره الشهرستانى فى مقدمة تفسيره برواية سويد بن علفة قال : سمعت على بن أبى طالب عليه السلام يقول : أيها الناس ، الله الله إياكم والغلو فى أمر عثمان ، وقولكم حرق المصاحف ، فوالله ما حرقها إلا من ملأ من أصحاب رسول الله (ص) . جمعنا وقال : ما تقولون فى هذه القراءة التى اختلف الناس فيها : يلتقى الرجل الرجل فيقول قراءة فى خير من قراءة تلك ، وهذا يجر إلى الكفر ، قتلنا بالرأى ، قال : أريد أن أجمع الناس على مصحف واحد ، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافاً . قتلنا نعم مارأيت ، فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص قال : يكتب أحدهما ويملى الآخر ، فلم يختلفا فى شيء إلا فى حرف واحد فى سورة البقرة ، فقال أحدهما : (التابوت) ، وقال الآخر : (التابوه) واختار قراءة زيد بن ثابت لأنه كتب الوحي

(١) فى كتابه سالك الأبحار ج ١ ص ١٩٥ (طبع مصر)

الفصل الثالث

في ترتيب السور في مصحف علي (ع)

واختارنا ذكر ترتيب السور في مصاحف بعض كبار الصحابة والتابعين عن المدارك المتبعة القديمة لما له مساس بتاريخ القرآن وفهم ان ترتيبه كان باجتهاد منهم فقد قال ابن النديم في الفهرست : قال ابن المنادي : حدثني الحسن بن العباس قال : أخبرني عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي (ص) فأقسم أن لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قبله ، وكان المصنف عند أهل جعفر (ض) ، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب عليه السلام ، يتوارثه بنو حسن علي مر الزمان ، وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف ، وسقط ذكر ترتيب السور عن أصل النسخة المطبوعة في (لَيْسِكْ Leipzig) من سنة ١٨٧١ إلى سنة ١٨٧٢ ولكن ذكر اليعقوبي^(١) في الجزء الثاني من تاريخه ص ١٥٢ — ١٥٤ طبع Brill سنة ١٨٨٣

وقال وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه (يعني القرآن) لما قبض رسول الله (ص) وأتى به يحمله على جمل فقال : هذا القرآن جمعه ؛ وكان قلبه جزأه سبعة أجزاء :

(١) وهو أحمد بن أبي يعقوب بن واضح المروفي باليعقوبي ، يؤخذ من سياق كتابه أنه توفي بعد سنة ٢٧٨ وله في التاريخ كتاب يعرف بتاريخ اليعقوبي نشره المستشرق (هوسم) في ليندن

الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث	الجزء الرابع
البقرة ...	آل عمران ...	النساء ...	المائدة ...
يوسف ...	هود ...	التحل ...	يونس ...
العنكبوت ...	الحج ...	للمؤمنون ...	مريم ...
الروم ...	الحجر ...	يس ...	طسم ...
لقمان ...	الأحزاب ...	حَمَسَق ...	الشعراء ...
حم السجدة ...	الثخان ...	الواقعة ...	الزخرف ...
الناريات ...	الرحمن ...	تبارك الملك ...	الحجرات ...
هل أتى على	الحاقة ...	يا أيها اللدثر ...	ق والقرآن المجيد
الإنسان
ألم تنزيل ..	سأل سائل ...	أرأيت ...	أقربت الساعة ...
السجدة ...	عبس وتولى ...	تبت ...	المتحنة ...
التازعات ...	والشمس ونحيها ...	قل هو الله أحد ...	والسماء والطارق ...
إذا الشمس كورت	إنا أنزلناه ...	والعصر ...	لا أقسم بهذا البلد
إذا السماء انفطرت	إذا زلزلت ...	القارعة ...	ألم نشرح لك ...
إذا السماء انشقت	ويل لكل همزة	والسواء ذات البروج	والعاديات ...
سبح اسم ربك	ألم تر كيف ...	والتين والزيتون ...	إنا أعطيناك الكوثر
الأعلى
لم يكن ...	لا يلاف قريش ...	طس ...	قل يا أيها الكافرون
...	الفل
فذلك جزء البقرة	فذلك جزء آل عمران	فذلك جزء النساء	فذلك جزء المائدة

الجزء الخامس	الجزء السادس	الجزء السابع
الأنعام	الأعراف	الأَنْفَال
سبحان	إبراهيم	براءة
اقرب	الكهف	طه
الفرقان	النور	للثلاثه
موسى	ص	الصافات
فرعون	الزمر	الأحقاف
حم	الشريعة	الفتح
المؤمن	الَّذِينَ كَفَرُوا	الطور
المجادلة	الحديد	النجم
الحشر	الزمل	الصف
الجمعة	لا أقسم بيوم القيامة	التغابن
المنافقون	عم يتساءلون	الطلاق
ن والقلم	الناشية	الطهقين
إنا أرسلنا نوحاً	والفجر	المودتين
قل أوحى إلى	والليل إذا يغشى
الرسلات	إذا جاء نصر الله
والضحى
الهيكم
فذلك جزء الأنعام	فذلك جزء الأعراف	فذلك جزء الأنفال

الفصل الرابع

ترتيب سور القرآن في مصحف أبي بن كعب (ض)

الصحابي الجليل المتوفى سنة ٢٠ هـ (١)

قال ابن النديم (٢) : قال الفضل بن شاذان أخبرنا الثقة من أصحابنا . قال : كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب بالبصرة في قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين عند محمد بن عبد الملك الأنصاري أخرج إلينا مصحفاً وقال : هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا ، فنظرت فيه واستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي . فأوله :

١	فاتحة الكتاب	٨	الأففال	١٧	الأحزاب	٢٦	الرعد	..
٢	البقرة	٩	التوبة	١٨	نبي إسرائيل	٢٧	طس	...
٣	النساء	١٠	هود	١٩	الزمر	٢٨	القصص	...
٤	آل عمران	١١	مریم	٢٠	حم تنزيل	٢٩	طس	...
٥	الأنعام	١٢	الشعراء	٢١	طه	٣٠	سلیمان	...
٦	الأعراف	١٣	الحج	٢٢	الأنبياء	٣١	الصفافات	...
٧	المائدة	١٤	يوسف	٢٣	النور	٣٢	داود	...
	النبي التبيسته	١٥	الكهف	٢٤	المؤمنون	٣٣	ص	...
	يونس (٣)	١٦	النحل	٢٥	حم المؤمن	٣٤	يس	...

(١) الإصابة ج ١ ص ١٦ (٢) الفهرست ص ٤٠ (طبع مصر)

(٣) هكنا في طبعة Leipzig

٣٥	أصحاب الحجر	٥٥	النجم	٧٥	الفجر	٩٢	اللهم إياك نعبد
٣٦	حمّ عسق ...	٥٦	ن ...	٧٦	للك	...	وأخرها بالكمات
٣٧	الروم	٥٧	الحاقة	٧٧	والليل إذا يفسى	...	ملحق المزمز
٣٨	الزخرف ...	٥٨	الحشر	٧٨	إذا السماء	٩٣	إذا زلزلت ..
٣٩	حمّ السجدة	٥٩	المتحنة	...	انفطرت	٩٤	المأديات ...
٤٠	إبراهيم	٦٠	الرسلات	٧٩	الشمس وضحاها	٩٥	أصحاب الفيل
٤١	اللائكة	٦١	عمّ يتساءلون	٨٠	والسما ذات	٩٦	التين ...
٤٢	الفتح	٦٢	الإنسان	...	البروج	٩٧	الكوثر ...
٤٣	محمد (ص)	٦٣	لأ أقسم	٨١	الطارق	٩٨	القدر ...
٤٤	الحديد	٦٤	كورت	٨٢	سبح اسم ربك	٩٩	الكافرون :
٤٥	الظهار ^(١)	٦٥	النازعات	...	الأعلى	١٠٠	النصر ...
٤٦	تبارك	٦٦	عبس	٨٣	الناشئة	١٠١	أبي لهب ...
٤٧	الفرقان	٦٧	المطففين	٨٤	عبس ^(٢)	١٠٢	قريش ...
٤٨	ألم تنزل	٦٨	إذا السماء انشقت	٨٥	الصف	١٠٣	الصد
٤٩	نوح	٦٩	التين	٨٦	الضحى	١٠٤	العلق ...
٥٠	الأحاف	٧٠	اقرأ باسم ربك	٨٧	ألم نشرح	١٠٥	الناس ...
٥١	ق	٧١	الصُّجرات	٨٨	القارعة
٥٢	الرحمن	٧٢	النافقون	٨٩	التكاثر
٥٣	الواحة	٧٣	الجمعة	٩٠	الطلع
٥٤	الجن ...	٧٤	النبي (ص)	٩١	الجيد

(١) في طبعة Leipzig الطهار بالطاء المهملة

(٢) وهي أهل الكتاب لم يكن أول ما كان الذين كفروا (فهرست طبعة Leipzig)

الفصل الخامس .

ترتيب سور القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود (ض)

المصحف الجليل المتوفى سنة ٣٢ أو ٣٣ هـ (١)

روى ابن النديم (٢) عن الفضل بن شاذان إنه قال : وجدت في مصحف

عبد الله ابن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب :

١	البقرة	١٦	الصفافات	٣١	ص ...	٤٦	تنزيل	...
٢	النساء	١٧	الأحزاب	٣٢	الذين كفروا	٤٧	السجدة	...
٣	آل عمران	١٨	القصص	٣٣	القمر	٤٨	ق	...
٤	المص	١٩	النور	٣٤	الزمر	٤٩	الطلاق	...
٥	الأنعام	٢٠	الأنفال	٣٥	الحواميم السبحات (٣)	٥٠	الحجرات	...
٦	المائدة	٢١	مريم	٣٦	حم المؤمن	٥١	تبارك الذي	...
٧	يونس	٢٢	العنكبوت	٣٧	حم الزخرف	...	يده الملك	...
٨	براءة	٢٣	الروم	٣٨	السجدة	٥٢	التغابن	...
٩	النحل	٢٤	يس	٣٩	الأحقاف	٥٣	المنافقون	...
١٠	هود	٢٥	الفرقان	٤٠	الجاثية	٥٤	الجمعة	...
١١	يوسف	٢٦	الحج	٤١	الدخان	٥٥	الحواريون	...
١٢	بنو إسرائيل	٢٧	الرعد	٤٢	إنّا فتحنا	٥٦	قل أوحى	...
١٣	الأنبياء	٢٨	سبا	٤٣	الحديد	٥٧	إنّا أرسلنا نوحاً	...
١٤	المؤمنون	٢٩	الملك	٤٤	سبح	٥٨	المجادلة	...
١٥	الشعراء	٣٠	إبراهيم	٤٥	الحشر	٥٩	المتحنة	...

(١) الإصابة ج ٣ ص ١٣٩ (٢) الفهرست ص ٣٩ طبع مصر (٣) كذا

٦٠	يا أيها الذي لم تحرم	٧٣	المطففين ..	٨٥	البروج ...	٩٦	الشمس ونسخها
٦١	الرحمن ...	٧٤	عبس ..	٨٦	انشقت ...	٩٧	التيث ...
٦٢	النجم ...	٧٥	الهمر ...	٨٧	اقرأ باسم ربك	٩٨	ويل لكل همزة
٦٣	الناريات ...	٧٦	القيامة ...	٨٨	لا أقسم بهذا البلد	٩٩	الفيل ...
٦٤	الطور ...	٧٧	عم يتساءلون	٨٩	والضحى' ...	١٠٠	لا يلاف قريش
٦٥	اقرئت الساعة .	٧٨	التكوير ...	٩٠	ألم نشرح ..	١٠١	التكاثر ...
٦٦	الحاقة ...	٧٩	الانفطار ...	٩١	والسما والطارق	١٠٢	إنا أنزلناه ...
٦٧	إذا وقعت ..	٨٠	هل أتاك حديث	٩٢	والعاديات ...	١٠٣	والعصر ...
٦٨	ن والقلم ...	٨١	الناشية ...	٩٣	أرأيت ...	١٠٤	إذا جاء نصر الله
٦٩	التازعات ..	٨٢	سبح اسم	٩٤	القارعة ...	١٠٥	الكوثر ...
٧٠	سأل سائل .		ربك الأعلى	٩٥	لم يكن الذين	١٠٦	الكافرون ...
٧١	المدثر ...	٨٣	والليل إذا يفتى		كفروا من	١٠٧	السد ...
٧٢	الزمل ...	٨٤	الفجر ...		أهل الكتاب	١٠٨	قل - والله أحد

فذلك مائة سورة وعشر سور^(١)

وفي رواية أخرى الطور قبل الناريات . قال الفضل بن شاذان : قال ابن سيرين ، وكان عبد الله بن مسعود لا يكتب للمعذنين في مصحفه ، ولا فاتحة الكتاب . وروى الفضل أيضاً بإسناده عن الأعمش ، قال : في قراءة عبد الله (حسق)^(٢) قال محمد بن اسحق : رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفان متفقان وأكثرها في رق كثير النسخ ، وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مائتي سنة فيه فاتحة الكتاب ؛ والفضل بن شاذان أحد الأئمة في القرآن والروايات . فذلك ذكرنا ما قاله دون ما شاهدناه — انتهى^(٣)

(١) مع الحواميم المسبحة (٢) بلا حرف عين (٣) فهرست طبعة مصر من ٤٠

الفصل السادس

ترتيب السور في مصحف عبد الله بن عباس (ض)

الصحابي الجليل المتوفى سنة ٦٨ هـ^(١)

نجد في التاريخ والحديث للصحابي الجليل ابن عباس (ض) الذي تخصص في تفسير القرآن صلة خاصة بعلي (ع) فإذ ذكر عنه في القرآن له منزلة كبيرة ذكر ابن طائوس^(٢) في كتاب سعد السعود أنه اشتهر بين أهل الإسلام أن ابن عباس كان تلميذ على عليه السلام. وذكر محمد بن عمر الرازي في كتاب الأربعين أن ابن عباس رئيس المفسرين كان تلميذ على بن أبي طالب (ع) فأثرنا نقل ترتيب مصحفه كما ذكر الشهرستاني في مقدمة تفسيره وهو سند أمين

١	اقرأ ...	١٠	واللّيل ...	١٩	الكافرون ..	٢٨	القارعة ...
٢	ن ...	١١	والفجر ...	٢٠	الإخلاص ..	٢٩	القيامة ...
٣	والضحى ...	١٢	ألم نشرح لك ...	٢١	النجم ...	٣٠	الهمزة ...
٤	المزمل ...	١٣	الرحمن ...	٢٢	الأعشى ...	٣١	والمرسلات ..
٥	المدثر ...	١٤	والعصر ...	٢٣	القدر ...	٣٢	ق ...
٦	الفاتحة ...	١٥	الكوثر ...	٢٤	والشمس ...	٣٣	البلد ...
٧	تبّت يدا ...	١٦	التكاثر ...	٢٥	البروج ...	٣٤	الطارق ...
٨	كوّرت ...	١٧	الدين ...	٢٦	التين ...	٣٥	القمير ...
٩	الأعلى ...	١٨	الفيل ...	٢٧	قريش ...	٣٦	ص ...

(١) الإصابة ج ١ ص ٩١

(٢) هو علي بن موسى بن جعفر الصمير بابن طائوس من أعظم علماء الشيعة ورجلهم

ولد سنة ٥٨٩ هـ وتوفى سنة ٦٦٤ هـ

٣٧	الأعراف ...	٥٧	المؤمن ...	٧٧	النساء ...	٩٧	الإنسان ...
٣٨	الجن ...	٥٨	حم السجدة ...	٧٨	والنازعات ..	٩٨	الطلاق ...
٣٩	يس ...	٥٩	حم عسق ...	٧٩	انقطرت ...	٩٩	لم يكن ...
٤٠	الفرقان ...	٦٠	الزخرف ...	٨٠	انشقت ...	١٠٠	الجمعة ...
٤١	الملائكة ...	٦١	الدخان ...	٨١	الروم ...	١٠١	ألم السجدة ..
٤٢	مریم ...	٦٢	الجالية ...	٨٢	العنكبوت ...	١٠٢	للمناقون ...
٤٣	طه ...	٦٣	الأحقاف ...	٨٣	الطففون ...	١٠٣	المجادلة ...
٤٤	الشعراء ...	٦٤	النفاريات ...	٨٤	البقرة ...	١٠٤	الحجرات ...
٤٥	الزل ...	٦٥	الفاشية ...	٨٥	الأنفال ...	١٠٥	التحریم ...
٤٦	القصص ...	٦٦	الكهف ...	٨٦	آل عمران ..	١٠٦	التغابن ...
٤٧	بنی إسرائيل ...	٦٧	النحل ...	٨٧	الحشر ...	١٠٧	الصف ...
٤٨	يونس ...	٦٨	نوح ...	٨٨	الأحزاب ...	١٠٨	المائدة ...
٤٩	هود ...	٦٩	إبراهيم ...	٨٩	النور ...	١٠٩	التوبة ...
٥٠	يوسف ...	٧٠	الأنبياء ...	٩٠	للممتحنة ...	١١٠	النصر ...
٥١	الحجر ...	٧١	المؤمنون ...	٩١	الفتح ...	١١١	لواقمة ...
٥٢	الأنعام ...	٧٢	الزهد ...	٩٢	النساء ...	١١٢	والماديات ..
٥٣	الصافات ...	٧٣	الطور ...	٩٣	إذا زلزلت ..	١١٣	العلق ...
٥٤	لقمان ...	٧٤	الملاك ...	٩٤	الحج ...	١١٤	الانس ...
٥٥	سبأ ...	٧٥	الحاقة ...	٩٥	الحديد
٥٦	الزمر ...	٧٦	المارج ...	٩٦	محمد (ص)

الفصل السابع

ترتيب السور في مصحف الامام أبي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

كما ذكره الشهرستاني في مقدمة تفسيره

١	اقرأ ...	٢٠	الناس ...	٣٩	الجن ...	٥٨	الزمر ...
٢	ن ...	٢١	الإخلاص ..	٤٠	يس ...	٥٩	المؤمن ...
٣	الزلزل ...	٢٢	والنجم ...	٤١	الفرقان ...	٦٠	حم السجدة .
٤	المدثر ...	٢٣	الأعشى ...	٤٢	اللائكة ...	٦١	حم عسق ...
٥	تبت ...	٢٤	القدر ..	٤٣	مريم ...	٦٢	الزخرف ...
٦	كورت ...	٢٥	والشمس ...	٤٤	طه ...	٦٣	الدخان ...
٧	الأعلى ...	٢٦	البروج ...	٤٥	الواقعة ...	٦٤	الجاثية ...
٨	والليل ...	٢٧	والتين ...	٤٦	الشعراء ...	٦٥	الأحقاف ...
٩	والقنبر ...	٢٨	قريش ...	٤٧	النمل ...	٦٦	النفاريات ...
١٠	والضحى ...	٢٩	القارعة ...	٤٨	القصص ...	٦٧	الغاشية ...
١١	ألم نشرح ..	٣٠	القيمة ...	٤٩	بنى إسرائيل .	٦٨	الكهف ...
١٢	والعصر ...	٣١	الحمزة ...	٥٠	يونس ...	٦٩	النحل ...
١٣	والعاديات ..	٣٢	المرسلات ...	٥١	هود ...	٧٠	نوح ...
١٤	الكوثر ...	٣٣	ق ...	٥٢	يوسف ...	٧١	إبراهيم ...
١٥	التكاثر ...	٣٤	البلد ...	٥٣	الحجر ...	٧٢	الأنبياء ...
١٦	الدين ...	٣٥	الطارق ...	٥٤	الأنعام ...	٧٣	المؤمنون ...
١٧	الكافرون ..	٣٦	القمر ...	٥٥	الصفافات ...	٧٤	ألم السجدة .
١٨	الفيل ...	٣٧	ص ...	٥٦	لقمان ...	٧٥	الطور ...
١٩	القلق ...	٣٨	الأعراف ...	٥٧	سبا ...	٧٦	الملك ...

٧٧	الحاقة	٨٧	الأنفال ...	٩٧	الإنسان ...	١٠٧	التحریم ...
٧٨	الماعراج ...	٨٨	آل عمران .	٩٨	الطلاق ...	١٠٨	الصف ...
٧٩	النبا	٨٩	الأحزاب ...	٩٩	لم يكن ...	١٠٩	الجمعة
٨٠	والنازعات ..	٩٠	المتحنة ...	١٠٠	الحشر	١١٠	التفاین ...
٨١	انفطرت ...	٩١	النساء ...	١٠١	النصر ...	١١١	الفتح ...
٨٢	انشقت ...	٩٢	إذا زلزلت ..	١٠٢	النور ...	١١٢	التوبة
٨٣	الروم	٩٣	الحديد ...	١٠٣	الحجج ...	١١٣	المائدة
٨٤	الغنيكوت ...	٩٤	محمد (ص) ..	١٠٤	المنافقون
٨٥	المطففون ...	٩٥	الرعد ...	١٠٥	المجادلة
٨٦	البقرة	٩٦	الرحمن ...	١٠٦	الحجرات

اختلاف ترتيب السور في مصاحف هؤلاء الصحابة يشير إلى أن ترتيبها كان باجتهاد الصحابة والجامعين بخلاف وضع الآيات وترتيبها ؛ فإنه كان بإشارة النبي (ص) . ثم قد ظهر من الروايات أن القرآن كتب بين يدي النبي (ص) بقطع من العصب واللخاف والأكتاف وجرائد النخل ، وهذه الأشياء كانت متفرقة منفصلاً بعضها عن بعض ولم تكن كالورق أو الأديم الذي كتب عليه المصحف في الجمع الثاني والثالث فلا بد أن الجامعين وضعوا علامة تميز المقدّم من المؤخر كما نحن نجعل العلامة الفاصلة بالأعداد أو بالحروف الأبجدية في هذا الزمان فيعلم أنه ذكر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في مقدمة تفسيره (مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار) قلاً عن كتاب « الاستغناء » عن سعيد بن جبیر . وعن يحيى بن الحرث الدينارى في قوله تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني . قال هي السبع الطوال : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، ويسمى السابعة . وفي الآية بضم الرواية إليها دلالة واضحة . إن هذه السور السبع كانت منظمه منسقة الآيات بإرشاد النبي (ص) حتى أشير إليها في الآية

الفصل الثامن

فى ذكر القراء السبعة ورواتهم المشهورين

وأسانيدهم وبلادهم ووفاتهم وميلادهم

أولهم : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثى — قرأ على سبعين من التابعين منهم : أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرم بن الأعرج ومسلم بن جندب ، قرأ الأعرج على عبد الله بن عباس ، وأبى هريرة ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبى بن كعب ، وقرأ أبى (ض) على رسول الله (ص) ؛ وتوفى نافع سنة ١٦٩ تسع وستين ومائة على الصحيح . ومولده فى حدود سنة ٧٠ سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكا ، وكان إمام الناس فى القراءة بالمدينة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين إقراء أكثر من سبعين سنة ، قال سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له : قراءة نافع ؟ قال نعم . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى أى القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، قلت : فإن لم يكن ، قال : قراءة عاصم ورواياه : قالوه وورسوه — قالون هو أبو موسى عيسى بن مينا ، توفى سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين على الصواب ، ومولده سنة ١٢٠ عشرين ومائة ، وقرأ على نافع سنة ٥٠ خمسين ، واختص به كثيرا فيقال إنه كان ابن زوجته ، وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته — فإن قالون بلغة الروم جيد — وكان قالون قارى المدينة ونحوها وكان أصم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه . وقال : قرأت على نافع قراءة غير مرة وكتبتها عنه . وقال : قال لى نافع : كم تقرأ على ، اجلس على أسطوانة أرسل إليك من يقرأ عليك

ورمه — هو عثمان بن سعيد للصري، وكنيته أبو سعيد، وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، وورث لقب له، توفي بمصر سنة ١٩٧ سبع وتسعين ومائة، ومولده سنة ١١٠ عشر ومائة؛ رحل إلى المدينة ليقراً على نافع فقرأ عليه ختمات في سنة ١٥٥ خمس وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر فأتته إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في السرية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت؛ قال يونس بن عبد الأعلى: كان ورث جيد القراءة حسن الصوت يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه

رابه كثير — هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن زاذان، قرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب الخزومي، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، وقرأ أبي وعمر على رسول الله (ص)؛ وتوفي ابن كثير سنة ١٢٠ عشرين ومائة بغير شك، ومولده سنة ٤٥ خمس وأربعين، وكان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، وكان فصيحاً بليغاً أبيض اللحية طويلاً أسمر جسيماً أشهل عليه السكينة والوقار، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك رضي الله عنهم ورواياه عن أصحابه ما: البزى وقيل — قالبزي هو أحمد بن عبد الله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام وإمامه ومقره وكنيته أبو الحسن، قرأ على عكرمة بن سليمان المكي، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير، وتوفي البزى سنة ٢٥٠ خمسين ومائتين، ومولده سنة ١٧٠ سبعين ومائة، وكان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة

وقبل — هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخزومي المكي وكنيته أبو عمرو، وقيل لقب له، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس، وقرأ القواس على أبي الأخریط، وقرأ أبو الأخریط على القسط، وأخبره أنه قرأ على شبل، وقرأ شبل

على ابن كثير ؛ وتوفي قبل سنة ٢٩١ إحدى وتسعين ومائتين ومولده سنة ١٩٥
خمس وتسعين ومائة ، وكان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً انتهت إليه مشيخة
الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار

وأبو عمرو — وهو زيان بن العلاء بن عمار ، قرأ على جماعة منهم أبو جعفر
زيد بن القعقاع والحسن البصري ، وقرأ الحسن على حطان ، وأبي العالية ، وقرأ
أبو العالية على عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ؛ وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءة
والعريضة مع الصدوق والثقة والأمانة والدين ، مر الحسن به وحلقته متوافرة
والناس عكوف عليه فقال لا إله إلا الله ، لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً
كل عن لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول . روى عن سفيان بن عيينه أنه قال :
رأيت رسول الله (ص) في المنام قلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات ،
فبقراءة من تأمرني أن أقرأ ؟ فقال : بقراءة أبي عمرو بن العلاء . توفي أبو عمرو في
قول الأكرين سنة ١٥٤ أربع وخمسين ومائة ، وقيل غير ذلك ومولده سنة ٦٨
ثمان وستين وقيل سنة ٧٠ سبعين وراواياه :

المروري والسوسي — عن اليزيدي عنه

والمروري — هو أبو عمرو حفص بن عمر للقرى الضرير ونسبته إلى الدور
موضع ببغداد بالجانب الشرقي ، وكان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في
وقته وكان ثقة ضابطاً كبيراً ، وهو أول من جمع القراءات ، وتوفي في شوال سنة
٢٤٦ ست وأربعين ومائتين على الصواب

والسوسي — هو أبو شعيب صالح بن زياد ونسبته إلى السوس^(١) موضع
بلاهاواز ، وكان مقرأ ثقة ضابطاً من أجل أصحاب اليزيدي ، وتوفي أول سنة

٢٦١ إحدى وستين ومائتين وقد قارب ٩٠ التسعين

(١) سوس هو الموضع المعروف الآن بشوش بالشين

وابنه عامر — هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، ويحصب نخذ من حير ،
وكنيته أبو نعيم ، وقيل أبو عمران ، وقيل غير ذلك ، إمام مسجد دمشق وقاضيه ،
تابعي لقي واثلة بن الأشعث والنعمان بن بشير ، وقال يحيى بن الحارث النماري : إنه
قرأ على عثمان (ض) ، وقرأ عثمان على رسول الله (ص) ، وتوفي بدمشق يوم
عاشوراء سنة ١١٨ ثمانية عشرة ومائة ، ومولده سنة ٢١ إحدى وعشرين ، وقيل
غير ذلك ، وكان إمام المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله
وبعده ، وكان يأتى به وهو أمير المؤمنين ، وتاهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين
الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط
رحال العلماء والتابعين ورواياه عن أصحابه ها :

هشام وابنه زكوانه : فرهام — هو أبو عامر بن نصير السلي القاضى
الدمشقي وكنيته أبو الوليد ، أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك ابن خالد المزى
عن يحيى بن الحارث النماري عن ابن عامر ؛ وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم .
قال عبدان : سمعته يقول : ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة . وكان مفتيهم
ومقرهم ومحلهم مع الثقة والضبط ، وتوفي سنة ٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين ،
ومولده سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة

وابنه زكوانه — هو عبد الله أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ،
وكنيته أبو عمر ، وأخذ قراءة ابن عامر عن أيوب بن تميم التيمي عن يحيى بن
الحارث النماري عن ابن عامر ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم . قال
أبو زرعة الحافظ الدمشقي لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا
بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عنده ، وتوفي في شوال سنة ٢٠٢ اثنتين
ومائتين على الصواب ، ومولده يوم عاشوراء سنة ٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين
وعاصم — هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهلة مولى بني خزيمة بن

مالك بن النضر ، والتجود بفتح النون وضم الجيم ، وهو أخوذ من نجت الثياب .
 أى سويت بعضها فوق بعض : أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
 السلى ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ومنه تعلم القرآن ، وعلى بن أبي طالب (ع)
 وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت (ض) ، وكان عاصم قد جمع بين
 القصاحة والإتيان والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن : قال
 عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم ، فقال : رجل صالح ثقة ، وقال
 ابن عياش : دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية : (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى
 اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ) ، توفي آخر سنة ١٢٧ سبع وعشرين ومائة ، وقيل سنة
 ١٢٨ ثمان وعشرين ومائة ، ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك ورواياه :

أبو بكر شعبة ومفص — قسبة هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ،
 واسمه شعبة ، وقيل محمد ، وقيل مطرق ؛ توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣ ثلاث
 وتسعين ومائة ، ومولده سنة ٩٥ خمس وتسعين ، وكان إماماً عالماً كبيراً ، ولما
 حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد
 ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة

ومفص — هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز ، وكان يعرف بحفص
 وتعلم القرآن من عاصم خُصاً خُصاً كما يتعلمه الصبي من المعلم ، وكان عالماً عاملاً أعلم
 أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم — ابن زوجته — قال يحيى بن
 معين : الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص ؛ توفي سنة
 ١٨٠ ثمانين ومائة على الصحيح ، ومولده سنة ٩٠ تسعين

ومزمة — هو حبيب بن عمارة الزيات التيمي مولى عكرمة بن ربيع التيمي ،
 وكنيته أبو عمارة ، قرأ على أبي محمد سليمان بن صهران الأعمش ، وقرأ الأعمش على
 أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس ،

وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله (ص) ؛ توفي حمزة سنة ١٥٦ ست وخمسين ومائة على الصواب ، ومولده سنة ٨٠ ثمانين ، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيراً حجة قيميا بكتاب الله ، مجوداً له ، عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ، ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً ، قاتلاً لله ، لم يكن له نظير . كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويحلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة ؛ قال أبو حنيفة : شيثان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما : القرآن والفرائض . وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول : هذا جبر القرآن ؛ وقال حمزة : ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر . ورواياه :

منلف ومهرد — عن سليم عنه ، خلف هو أبو محمد بن خلف بن هشام بن طالب البزاز ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ تسع وعشرين ومائتين ومولده سنة ١٥٠ خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشرين سنة ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشر سنة ، وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً ومهرد — هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي ، توفي سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين ، وكان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً ، قال الداني : هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم

والكسائي — هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي من أولاد الفرس من سواد العراق ، روى عنه أنه قيل له : لم سميت الكسائي فقال : لأني أحرمت في كساء ، قرأ على حمزة وعليه اعتماده ، قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات ، وأخذ أيضاً عن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر ، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم . وتوفي الكسائي سنة ١٨٩ تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن ٧٠ سبعين سنة ، وكان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن . قال أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت

في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب وكان أوجد الناس بالقرآن ، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمع في مجلس ويجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره يسمعون ويضبطون عنه حتى للقاطع والمبادئ . وقال ابن معين : ما رأيت بعينى هاتين أصدق لمجة من الكسائي . ورواياه :

أبو الحارث والدروري — فأبو الحارث هو الليث بن خالد المروزي المقرئ ، قرأ على الكسائي ؛ توفي سنة ٢٤٠ أر بعين ومائتين . وكان ثقة قيا في القراءة ضابطاً لها . قال الحافظ أبو عمر ، وكان من أجلة أصحاب الكسائي . وتقدم سند الدروري ووفاته في سند أبي عمرو بن العلاء .

اعتمدنا في تراجم القراء على كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع ونحزر لمصنفه سراج الدين أبي حفص عمر بن زين الدين قاسم بن شمس الدين محمد الأنصاري المصري الشهير بالفتار للقرئ بالجامع الأتابكي^(١)

الفصل التاسع

وضع الاعراب في القرآن

يقول التاريخ أن الصحابة (ض) جردوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل

ولم يكن الخط الذي وصل إلى العرب مضبوطاً بالحركات والسكنات كما هو اليوم ، بل كان خلواً مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة ، ولكن ملكة الاعراب الموجودة في نفوسهم قبل اختلاطهم بأمم أعجمية صانت لسانهم عن اللحن ، وكان العربي في البداية ينطق بكلام فصيح ، وينشد أشعاراً بليغة ، وهو يفقه فصاحة القرآن وبلاغة الخطب ، وتؤثر في نفسه أى تأثير

ولما انتشر الاسلام واختلط العرب بأمم أعجمية ظهرت عوامل الفساد في اللغة العربية ، فحدث اللحن في لسان الفصحاء من العرب ، وحدثت عدة حوادث نبهتهم إلى التهوض إلى صيانة القرآن الذي هو أساس الدين وحفاظ الإسلام من تطرق اللحن عليه . وكان أبو الأسود الدؤلى قد تعلم أصول النحو من على أمير المؤمنين (ع)^(١) ، واشتهر هو بعد ذلك بعلم العربية ، وتعلم منه النحو جماعة منهم يحيى بن يعمر العدوانى قاضى خراسان ، ونصر بن عاصم الليثى ، وبرعوا في النحو وقراءة القرآن وفنون الأدب ، غير أن اشتغال جماعة بالنحو لم يسد ذلك التيار الجارف من فساد اللسان بالاختلاط

فطلب زياد بن سمية — وكان والياً على البصرة — من أبي الأسود أن يضع

(١) قيل له : من أين لك هذا العلم ؟ ينون النحو ، فقال : لفتت حدوده من على (ع) انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٠ طبع مصر

طريقة لإصلاح الألسنة وقال له : إن هذه الجراء قد كثرت وأفسدت من السنة العرب ، فلو وضعت شيئاً يُصلح به الناس كلامهم ويُعربون به كتاب الله ، فأبى أبو الأسود أولاً لبعض أسباب كان يراها ، فأمر زياد رجلاً أن يقعد في طريق أبي الأسود ، فلما قاربته رفع صوته بالقراءة كأنه لا يقصد إسماع أبي الأسود وقرأ : (إن الله يرى من المشركين ورسوله) بكسر اللام ، فأعظم ذلك أبو الأسود وقال : عن وجه الله أن يبرأ من رسوله ، ثم رجع من حينه إلى زياد وقال له : قد أجبتك إلى ما سألت ، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فأبست لى كاتباً ، فبعث زياد إليه ثلاثين كاتباً ، فاختار منهم واحداً من عبد القيس وقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد ، فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدة فوقه ، وإذا كسرتها فانقط واحدة أسفله ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين الحرف ، فإن تبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط تقطعتين ، وأخذ يقرأ القرآن بالتأني والكاتب يضع النقط ، وكلما أتم الكاتب صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها ، واستمر على ذلك حتى أعرب المصحف كله ، وجرى الناس على طريقته ، وكانوا إذا رأوا حرفاً بعد التنوين من أحرف الحلق وضعوا إحدى النقطتين فوق الأخرى علامة على أن النون مظهرة وإلا وضعوها بجانب الأخرى علامة على أن النون مدغمة أو خفية ، ثم اخترع أهل المدينة للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا (٢) ، ثم زاد أتباع أبي الأسود علامات أخرى في الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ، ولألف الوصل جرة في أعلاها متصلة به إن كان قبلها فتحة ، وفي أسفلها إن كان قبلها كسرة ، وفي وسطها إن كان قبلها ضمة هكذا : (٢ ٢ ٢)

الفصل العاشر

الاعجام في القرآن

المراد بالاعجام تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع اللبس ، فالهمزة في الاعجام للسلب أى إزالة المعجمة كما في قولك : شكوت إليه فأشكاني ، أى أزال شكواي ، المشهور أن اختراع الاعجام كان في عصر عبد الملك بن مروان ، والتحقيق يُفيد أنه كان قبل الإسلام لأنه عُثر على كتابات قديمة محجرة قبل خلافة عبد الملك ابن مروان فيها إعجام بعض الحروف كالباء والياء وشبههما ، على أنه مع تشابه صور حروف كثيرة كالباء والتاء والثاء بعيد جداً عدم الاعجام وعدم تمييز يميزها ؛ فالحق أن الاعجام موضوع قبل الإسلام ، ولكن تساهلوا في شأنه شيئاً فشيئاً حتى تنوى ولم يبق منه إلا النادر ، إلى أن جاء زمن عبد الملك فخم على كُتّاب دولته رعايته ، وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرأون في مصاحف عثمان نيّفاً وأربعين سنة ، وقلنا إن مصاحف عثمان (ض) كانت مجردة عن النقط والشكل^(١)

ومكث القارىء يقرأ ولا يعلم هل القراءة الصحيحة والقرآن المنزل هو قوله :
(ننشرها) بالراء المعجمة أو (ننشرها) بالراء المهملة ، أو (لتكون آية لمن خلقتك)
بالفاء أو (لمن خلقتك) بالقاف ولذلك كثرت التصحيف في العراق ، فزعج الخجاج

(١) النقط للشكل والاعجام لم يكن مستملا في زمن عثمان ؛ والنقط كان في زمنه عبارة عن علامات خاصة باللغات التي كان الصحابة يقرأون بها . وكانت الصحف التي عند حفصة مبنية فيها اللغات الأخرى تنقط على الحروف اصطلاحاً على وضعها للدلالة على الامالة وضم ميم الجمع والاشمام والهمز والتسهيل وغيرها من القراءات التي رواها أهل القبائل عن النبي (ص) فأمر عثمان (ض) الكتبة أن يجردوا القرآن من هذه النقط وأمر أن يكتب القرآن بلسان قريش لأنه نزل بلسانهم

أمير العراق إلى كتابته في زمن عبد الملك ، وسألم أن يضعوا علامات تمييز الحروف المتشابهة ، ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني تلميذى أبي الأسود اللؤلؤى لهذا الأمر ، وكانت عامة للسلميين تكره أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح خشية الابتداع ، وتردد كثير منهم في قبول الإصلاح الذى أدخله أبو الأسود ؛ فبعد البحث والتروى قرر نصر ويحيى — وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان في دينهما — إدخال الإصلاح الثانى وهو أن توضع النقط أفراداً وأزواجاً تمييز الأحرف المتشابهة بالأسلوب الموجود الآن بيدنا ، ولكن سبق القول أن الحركات والسكنات كانت بطريق النقط ، وكذلك الإيجام أيضاً كان بطريق النقط ، فنعماً للبس بمض الحركات والسكنات والإيجام كان رسم كتابة المصحف مثلاً يكتب الحركة بلون أحمر ، والإيجام بلون يخالف الأحمر . قال أبو عمرو : ولا استعجز النقط بالسواد لما فيه من التفسير لصور الرسم ، يعنى رسم مصاحف عثمان ، وأرى أن يكتب المميزات بالصفرة ، وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة

وقال عثمان بن سعيد الثانى في كتابه المقنع : « وإذا استعملت الخضرة لألغات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا قديماً فلا أرى بذلك بأساً » وبلده (دانية) بالأندلس ، وجرى أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان في المصاحف : السواد للحروف ، والحمرة للشكل بطريقة النقط ، والصفرة للمميزات ، والخضرة لألغات الوصل ، ولم تشتهر طريقة أبي الأسود إلا في المصاحف حفظاً لقواعد القرآن

الباب الثالث الافرنج والقرآن

الفصل الأول

ترجمة القرآن الى اللغات الغربية

لم يُقدم أحد على ترجمة القرآن إلا بعد أن توفرت كتب اللغة والمعجمات ، وربما كانت أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لثة العلم في أوروبا ، وذلك سنة ١١٤٣ بقلم كنت (Robert Kennett) الذي استعان في عمله ببطرس الطليطلى (Pedro ditoleo) ، وعالم ثاب عربي ، فيكون القرآن قد دخل أوروبا عن طريق الأندلس ، وكان الغرض من ترجمته عرضه على دى كلونى (Prerre Di Clunij) وبقصد الرد عليه ، ونجد فيما بعد أن القرآن ترجم ونشر باللاتينية (١٥٠٩) ولكن لم يسمح للقراء أن يقتنوه ويتداولوه ، لأن طبعته لم تكن مصحوبة بالردود (refutation)

وفي عام (١٥٩٤) أصدر هنكلمان (Hinckelmann) ترجمته ، وجاءت على الأثر (١٥٩٨) طبعة مراشسى (Marracci) مصحوبة بالردود ، ولقد عثر بعض الباحثين في مكتبة المرسلين الأمريكان في بيروت على نسخة من طبعة مراشسى ، وبعد هذا أخذ القرآن في الظهور مترجماً إلى اللغات الأوروبية الحديثة من انكليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية وروسية حتى لا تخلو الآن لغة من ترجمة له أو ترجمات ، ومن أقدم هذه الترجمات ترجمة سايل (Ceo - salee) إلى الانكليزية (١٧٣٤) ، ومع أن سايل توسع في الترجمة ولم يتقيد بحرف الأصل ، فقد تمّد ترجمته من أنفس الترجمات وأنفعها في حينها

الفصل الثاني

رأى بعض علماء الافرنج في تاريخ سور القرآن

أهم ما ألفه الإفرنج في تاريخ القرآن هو الكتاب الذى ألفه الأستاذ (نولدكه Theodor-Noldeke) باللغة الألمانية

فيه أبحاث تحليلية قيّمة ، كما أن فيه ما يؤخذ عليه عالم محقق كنولدكه^(١) Noldeke حيث لم يستوف البحث والفكر فيه حقّه

بحث في كتابه عن تاريخ القرآن من نواح شتى بما يشهد بتضلعه واطلاعه الواسع ، كما بحث عن حقيقة الوحى والنبوة ، وشخصية النبي (ص) ، ونزول القرآن ، وتاريخ نزول السور ، مكّنها ومدّنها

فأثرنا إيراد خلاصة بحثه في تاريخ السور ، وإن كان قد أخذ عن نفس المصادر العربية التى أخذنا نحن عنها ، لما فيه من فائدة

سلك في كشف تاريخ السور مسلّكا قويمًا يهدى إلى الحق أحيانًا ، فانه جعل الحروب والغزوات الحادثة في زمن النبي (ص) وعُلم تاريخها بالتحقيق كحرب (بلر) و (الخنندق) وصلح (الحديبية) وأشباهها من المدارك لفهم تاريخ ما نزل من القرآن فيها ، وجعل أيضاً اختلاف لهجة القرآن وأسلوبه الخطابي دليلاً آخر لتاريخ آياته

فيقول إن الغالب في الخطابات الواردة في الآيات بلفظ : (يا أيها الناس) والشدة في الانذار نزلت في أوّل النبوة وقلة عدد المسلمين ، والخطابات بلفظ : (يا أيها الذين آمنوا) ، وآيات الرحمة نزلت بعد ازدياد عدد المسلمين والمؤمنين

(١) انظر الطبعة الثانية من كتابه تاريخ القرآن ص ٤ و ص ٢٤ ج ١

وهو يرتاب في بحشه التحطيل في الروايات والأحاديث وأقوال المفسرين
في تاريخ القرآن

وفي عين الحال يأخذ من مجموعها ما يضيء فكره ويرشده إلى كشف تاريخ
السور والآيات ونظمها أحياناً

أخذ ترتيب السور عن كتاب (أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي)
من رجال القرن الخامس الذي ذكرنا ترتيبه وكلامه ، ولكنه قسمه إلى قسمين :
القسم المسكي والقسم المدني ، وهو يضع سورة العلق مثلاً وهي أول ما نزل على مارواه
لمحدثون في أول القرآن وسورة القلم وهي التي تليها في النزول بعدها وهكذا
ترتيب القسم المسكي على رأى فولدكه

٩٦ ر ٦٨ ر ٧٣ ر ٧٤ ر ١١١ ر ٨١ ر ٨٧ ر ٩٢ ر ٨٩ ر ٩٣ ر ٩٤ ر ١٠٣
١٠٠ ر ١٠٨ ر ١٠٢ ر ١٠٧ ر ١٠٩ ر ١٠٥ ر ١١٣ ر ١١٤ ر ١١٢ ر ١٥٣ ر ٨٠ ر ٩٧
٩١ ر ٨٥ ر ٩٥ ر ١٠٦ ر ١٠١ ر ٧٥ ر ١٠٤ ر ٧٧ ر ٥٠ ر ٩٠ ر ٨٦ ر ٥٤ ر ٣٨
٧ ر ٧٢ ر ٣٦ ر ٢٥ ر ٣٥ ر ١٩ ر ٢٠ ر ٥٦ ر ٢٦ ر ٢٧ ر ٢٨ ر ١٧ ر ١٠ ر ١١
١٢ ر ١٥ ر ٦ ر ٣٧ ر ٣١ ر ٣٤ ر ٣٩ ر ٤٠ ر ٤١ ر ٤٢ ر ٤٣ ر ٤٤ ر ٤٥ ر ٤٦
٥١ ر ٨٨ ر ١٨ ر ١٦ ر ٧١ ر ١٤ ر ٢١ ر ٢٣ ر ٣٢ ر ٥٢ ر ٦٧ ر ٦٩ ر ٧٠
٧٨ ر ٧٩ ر ٨٢ ر ٨٤ ر ٣٠ ر ٢٩ ر ٨٣

ترتيب القسم المدني على رأى فولدكه

٢ ر ٨ ر ٣ ر ٣٣ ر ٦٠ ر ٤٩ ر ٩٩ ر ٥٧ ر ٤٧ ر ١٣ ر ٥٥ ر ٧٦ ر ٦٥ ر ٩٨
٥٩ ر ١١٠ ر ٢٤ ر ٢٢ ر ٦٣ ر ٥٨ ر ٤٩ ر ٦٦ ر ٦٢ ر ٦٤ ر ٦١ ر ٤٨ ر ٥٩^(١)

(١) ص ٥٨ ج ١ تاريخ القرآن لنولدكه (Noldeke)

الفصل الثالث

البحث في فواتح سور القرآن

من أعوص المسائل التي يصادفها الباحث في القرآن من الناحية العلمية والتاريخية فهم معاني الحروف الواردة في فواتح السور ، مع ما لها من العلاقة الخاصة بتاريخ القرآن .

ذهب المفسرون من الصحابة ومن بعدهم إلى اليوم مذاهب مختلفة في تفسيرها وهي لا تزال مجهولة غامضة ، وكثرة الأقوال وتشنت المذاهب فيها دليل على الغموض والإبهام . ونحن نذكر أهم الآراء والتفسيرات المذكورة في عامة تلك الحروف أوفى بعضها ، ثم نقول بالراجح منها :

- (١) عن مجاهد أن (ق ، ص ، ح ، ط) هي فواتح السور
- (٢) عن ابن عباس (ض) (آ ، ح ، ن) اسم مقطع^(١) « آ ، أي أنا الله أعلم »
- (٣) عن عكرمة : آ ، ح ، ح ، إشارة إلى أن السورة السابقة انتهت^(٢) ويذكر النووي^(٤) في كتابه « تهذيب الأسماء واللغات » في (مادة حم) في ح ح خمس تأويلات :

- (١) إنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم به كما عن (ابن عباس)
- (٢) إنه اسم من أسماء القرآن كما عن (قتادة)

(١) طبري ص ٦٨ ج ١ (٢) طبري ص ٦٧ ج ١ (٣) طبري ص ٦٩ ج ١

(٤) هو العلامة محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٨ هـ يذكر في ص ٧٢

ج ١ (طبع مصر)

(٣) حروف مقطعة من أسماء الله تعالى الذى هو الرحمن الرحيم

(٤) هو محمد ، قاله جعفر بن محمد (ع)

(٥) هو من فوائج السور (كما عن مجاهد)

وفى الحديث : « شعاركم حم لا ينصرون » قال الأزهرى : مثل أبو العباس
عن قوله (ص) حم لا ينصرون . فقال : معناه والله لا ينصرون الكلام خير
وفى لسان العرب ^(١) فى حديث الجهاد : « إذا يُتَمَّ قولوا حاميم لا ينصرون »
قال ابن الأثير : معناه اللهم لا ينصرون

ويقول الطبرى ^(٢) : قال جماعة : بل ابتدئت بذلك السور ليفتح لاستماعه
أسباع المشركين ، إذ تواصلوا بالإعراض عن القرآن ، حتى إذا استمعوا له تلى
عليهم المؤلف

ويذكر النووى أيضاً عن قتادة قال : (ق) اسم من أسماء القرآن . وقال :
قال أبو عبيدة والزجاج : افتتحت السور به كما افتتح غيرها بحروف الهجاء نحو :
(ن ، ألم ، للز) . وحكى الفراء والزجاج أن قوماً من أهل المدينة قالوا معنى قاف
قضى الله ما هو كائن ، واحتجوا بقول الشاعر :

« قلت لها قفى فقالت قاف »

معناه « قالت قف » هذا كلام الواحدى . ويقول ابن طائوس فى كتاب
« سعد السعود » نقلاً عن الجزء الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه ^(٣) ،
تصنيف أبى مسلم محمد بن بحر الأصفهاني من تفسير الحروف للقطعة (ألم و باقى
الحروف للقطعة) قال : قال أبو مسلم : إن الذى عندنا أنه لما كانت حروف
المعجم أصل كلام العرب وتحدهم بالقرآن وبسورة من مثله ، أراد أن هذا القرآن

(١) من ٤٠ ج ١٥ (٢) من ٦٣ ج ١

(٣) وكان هذا التفسير موجوداً عنده سنة ٦٦٤

من جنس هذه الحروف للقطعة تعرفونها وتقتلدون على أمثالها ، فكان عجزكم عن الإتيان بمثل القرآن وسورة من مثله دليلاً على أن المنع والتمييز لكم من الله وأنه حجة رسول الله (ص) . قال : ومما يدل على تأويله أن كل سورة افتتحت بالحروف التي أتم تعرفونها بعدها إشارة إلى القرآن ، يعني أنه مؤلف من هذه الحروف التي أتم تعرفونها وتقدرون عليها ، ثم سأل نفسه وقال : إن قيل لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر الله تعالى على ذكر الحروف في سورة واحدة . فقال : عادة العرب التكرار عند إظهار إفهام النى يخاطبونه

فأهم الآراء في نظر العقل هما الرأيان الأخيران اللذان روى أولهما الطبري عن جماعة ، وهو أن السور ابتدئت بهذه الحروف للفت نظر للمشركين إلى استماع القرآن للمؤلف منها . وروى ثانيهما ابن طاووس العلوي عن أبي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ، وهو لفت النظر إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف التي تعجزون عن الإتيان بمثل قرآن مؤلف منها وأتم تنطقون بهذه الحروف وطرق الافرنج هذا الباب وبحثوا في فوائده السور ، وأنا اطلمت على أبحاثهم فرأيتهم لم يأتوا برأى يكون له قيمة في نظر العلم والتاريخ

في دائرة المعارف الاسلامية (Enzyclopaedie der Islam) بقلم (T. Buhl) في فقرة (١٥) من مادة قرآن وردت آراء (باور Bawer) و (نولده Noldke) الشخصية بعد سرد آراء علماء المسلمين التي ذكرنا خلاصتها عن أوثق المصادر ؟ وقد تركنا ذكر آراء هؤلاء الافرنج الشخصية لضعفها وعدم ركونها إلى الليل العلمي والله يهدي إلى الحق

قاموس الأعلام

١٤	ابن مردويه	(١)	
١٠ هاشم —		١ هاشم	آرام بن سلم (أرم)
١٤ — ١٧	ابن مسعود	٢٠	أبان
١٨		٤٣	إبراهيم
٦٤	ابن معين	٢٦ — ٢٧	إبراهيم بن عمر الباقى
٤٧	ابن اللنادى	١٩ — ٢٥	
١٤	ابن التمر	٢٦ — ٤٠	ابن أبي داود
١١ هاشم		٤٢ — ٤٤	
٢٧ — ٣٦	ابن التميم	١٧	ابن أبي شيبة
٤٧ — ٥٠		٩	ابن أبي نعيم
٥٢		٧٣	ابن الأثير
١٦	ابن وهب	١٨	ابن أم مكتوم
٥٩	أبو الأخرىط	٣٨	ابن جريج
١٨	أبو إسحق	١٤	ابن جرير
٦٥ — ٦٦	أبو الأسود الدؤلى	١٨ — ٢٦	
٦٨		٤٢ — ٤٤	ابن حجر
٢٥ — ٥٩	أبو أيوب الأنصارى	٤٥ —	
هاشم	أبو برد عطر بن قيس الأشمرى	١٩	ابن سعد
١٨ — ١٨ هاشم		١٧ — ٢٥	
٤٠ — ٤١	أبو بكر بن أبي قحافة	٢٦ — ٤٠	ابن سيرين
٤٢ — ٤٣		٤٢ — ٤٤	
٤٥		٤١ — ٤٣	ابن شهاب
١١ — ١١ هاشم	أبو بكر بن الأنبارى	٢٤ هاشم —	
١٢ — ٦٣		٤٦ — ٥٤	ابن طائوس
٢٢	أبو بكر الحضرمى	٧٣ — ٧٤	
٦٢	أبو بكر شعبة	٣ — ٢٥ هاشم	ابن عباس
٥٨	أبو جابر	٣٨ — ٧٢	
٦٠	أبو جعفر زبد بن الصفاق	٦١	ابن عامر
٧ — ٧ هاشم		١٦	ابن عبد البر
٧٢ — ٧٣	أبو جعفر بن جرير الطبرى	٦٢	ابن عياش
٧٤		٤٥	ابن فضل الله العمري
٤٥	أبو جعفر محمد منصور	٥٩ — ٦٠	ابن كثير
٦٤	أبو الحارث اللوزى		

أبو الحسن أحمد القواس	٥٩	أبو محمد بن خلف البراز (انظر خلف)
أبو الحسن بن حصار	١١	أبو محمد بن مسعود العافى ١٧ هامش
أبو الحسن علي التتلي	١٧ هامش	أبو محمد سليمان الأعمش ٦٢
أبو الحسن محمد بن يوسف	٨	أبو محمد عبد الله اللدنى ٨
أبو حنيفة	٦٣	أبو محمد يحيى الأسدى ٦٢
أبو خزيمة الأنصارى	٤١—٤٢—٤٤	أبو مسلم محمد بن بحر الأصهبانى ٧٣—٧٤
أبو الهرداء	٢٤—٢٤—٢٥ هامش	أبو موسى عيسى بن مينا (انظر قالون) ٥٨
أبو زرعة	٦١	أبو هريرة ٤٧
أبو زيد ثابت بن النعمان	٢٤	أبو يعلى حزة الحسنى ٤٧
أبو زيد ثابت الأنصارى	٢٤ هامش—٢٥	أبى بن كعب
أبو زيد سعد بن النعمان	٢٤ هامش	أبى بن وهب ٥
أبو السائب المخزومى	٥٩	أحمد بن أبى يعقوب (انظر اليقوى)
أبو سفيان	٢٠	أحمد بن عبد الله بن القاسم (انظر البزى)
أبو شبل علقمة بن قيس	٦٢	الأعمش ١٦—٥٣—٦٣
أبو شبيب صالح بن زياد	(انظر السوسى)	أكيدر ٣
أبو العالية	٦٠	الأمدى ١٧
أبو عبد الرحمن السلى	٤٥—٦٢	أم سلمة ١٨
أبو عبد الله جعفر بن محمد	٢٢—٥٦	أم ورقة بنت عبد الله بن الحرث ١٩
أبو عبد الله محمد بن غالب	٨	أوس بن خول ٦
أبو عبيدة	٩—١١—١٢	أنس بن مالك ١٦—٢٥—٤٣
أبو عبيدة القاسم بن سلام	١٢—١٤—١٨	أيوب بن تميم ٦١
أبو عمر	١٨—٢٤—٢٤ هامش	(ب)
أبو عمرو بن السلاء	٦٠—٦٤	باور ٧٤
أبو عيسى خلاد الصيرفى	(انظر خلاد)	البراء ١٨—٢٠
أبو الفتح محمد الصهرستانى	(انظر)	البزى ٥٩
أبو القاسم عمر بن عبد الكافى	٢٧—٣٦—٧١	بهر بن عبد الملك ٣
أبو كرب	١٥	

٦٠	الحسن البصري	٤٧— (وانظر	البصري
٤٧	الحسن بن العباس	أبو الحسن	
	الامام حسن بن علي بن أبي طالب	(البصري)	
٦٢	حفص	٦٩	بطرس الطليطلي
— ٤٢— ١٨		١٧	البغوي
— ٤٥— ٤٤	حفصة	٨	بكر بن عبد الوهاب المدني
٦٧	هامش	١٨	بلال
٦٠	حطان	٢٥— ٢٥	اليهقي
٤٧	الحكم بن ظهير السدوسي	هامش	
٦٣— ٦٢	حزرة	(ت)	
٢٠	حنظلة بن الربيع	٢٥— ١٩	تميم الناري
٢٠	حويط بن عبد المزي الطاسري	(ث)	
	(خ)		
٥— ٥	خارجة بن زيد	٢٤	ثابت بن زيد
٤٤— ١٧		٢٠	ثابت بن قيس
٢٠	خالد بن الوليد	٢	ثمود
٢٠	خالد بن سعيد بن العاص	(ج)	
٨	خديجة	١٥— ٩	جبرائيل
٦١	خزيمة بن مالك	٧٢— ٤٧	جفر
٣	الحلجان	(ح)	
٢٣	الحطائي		
٦٣	خلاد	٢٣	الحارث المخاسي
٦٣	خلف	٢٥— هامش	الحاكم
٢٥	الخوارزمي	٣٩	
	(د)	١٠— هامش	الحافظ جلال الدين السيوطي
٦٣	الذاني	٢٦— هامش	
— ٢٤— هامش	الدوري	١٦— ٥	الحافظ شمس الدين الذهبي
٦٤— ٦٠		١٨— هامش	
٦٩	دي كلوني	٢٥— هامش	حبيب بن عمارة
	(ذ)	(انظر حمزة)	الحجاج
٦١	ذكوان	٦٧	حنيفة
		١٨	
(انظر الحافظ)	الذهبي	٢٠— ٤٣—	حنيفة بن ايمان
(شمس الدين)		٤٣— هامش	حرب بن أمية
		٣	

{ انظر الحافظ جلال الدين }	السيوطي السوسي	(ر)	رافع بن مالك الرشيد
٦٠		٦	
(ش)		٨ هامش	
٥٩	شيل	(ز)	
٢٠	فرحيل بن حسنة	٢٠	الزبير بن العوام
{ ٢٥—٢٥ هامش }	الشبي	٧٣	الزجاج
١٤	شقيق بن سلمة	٤٤ هامش	الزحرفي
٢٠ هامش	شمس الدين سامي	٨	الزهري
{ ١٦ هامش — ٤٦—٢٦ ٥٦—٥٤ }	المهرستاني	٦٦—٦٥	زيد بن صمية
(ص)	صالح	— ٦ — ٥	
٢ هامش	صالح الفزوني	— ١٧—١٤	زيد بن ثابت
٢٤	الصهباء	— ٢٠ هامش	
٣		— ٢٥—٢٢	
(ط)		— ٢٥ هامش	
{ ٢٠ هامش ٢٥ هامش ٢٠—١٨ }	الطبراني	— ٤٠—٣٩	
٢٠—١٨	طلحة	— ٤٢—٤١	
(ع)		— ٤٥—٤٤	
١٨— ٨	عائشة	— ٦٢—٤٦	(س)
٢٠—١٨	طلحة	٤٥—١٨	سالم
{ — ٦١—٥٨ ٦٣—٦٢ }	عاصم بن بهدلة	٦٩	سائل
٢٠	عاصم بن فهيرة	٦٤	سراج الدين النشار
٤٥	عاصم بن قيس	٢٠—١٨	سمد
{ — ٢٥—١٨ ٢٥ هامش }	عبادة بن الصامت	٢٤—٢٤	سمد بن عبيد
٢٤ هامش	عباس	٥٧ هامش	سميد بن جبير
٦١	عبدان	٥	سميد بن زرة
٦	السلطان عبد المجيد	٢٠—٢٠	سميد بن الحسن
		٤٤ هامش	سميد بن منصور
		٤٦	سفيان
		٥٨	سليم
		٦٠— ٩	سويد بن علفة
		٦٣—٢٦	
		٤٦	

٦٨	عثمان بن سعيد الهادي	٩	عبد الرحمن
— ١٧ — ١٨		١٥	عبد الرحمن بن أبي بكر
— ٢٠ — ٢١	هاشم	٤٧	عبد الرحمن بن أبي حماد
٤٣ — ٤٢		٤٤	عبد الرحمن بن الحارث
— ٤٤ — ٤٥	هاشم	٣	عبد الرحمن بن زياد
٤٥ — ٤٥	عثمان بن عفان	١٣	عبد الرحمن بن عبد القاري
٤٦ — ٤٦	هاشم	٥٨	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
— ٦٢ — ٦١		٦٦	عبد القيس
٦٧ — ٦٧		(انظر ذكوان)	عبد الله أحمد بن بشير
٦٨ — ٦٨	هاشم	٦٢ — ٥٨	عبد الله بن أحمد بن حنبل
٦١	عراك بن خالد الزلي	٢٠	عبد الله بن الأرقم
١٣	عروة بن الزبير	٣	عبد الله بن جدعان
٢٤ — ٢٤	عز الدين أبو الحسن الجزري	٤٥	عبد الله بن حبيب بن ريمة
٣٨	عطاء الخراساني	٢٠	عبد الله بن ربيعة
١٩	عقبة بن عامر	٥٩ — ٤٤	عبد الله بن الزبير
٧٢	عكرمة	٥٩ — ١٨	عبد الله بن السائب
٦٢	عكرمة بن ربيعة التيمي	٢٠	عبد الله بن سعد
٥٩	عكرمة بن سليمان المكي	(انظر ابن عمار)	عبد الله بن عامر اليحصي
٢٠	العلاء بن الحضرمي	١٨ — ١٨	عبد الله بن عباس
٦٣	علقمة	٥٨ — ٥٤	عبد الله بن عمر بن الخطاب
٢٢ — ٢٢		١٨ — ١٨	عبد الله بن عمر التيمي
٣٩ — ٣٩	علي بن إبراهيم الفقي	١٤ — ١٥	
— ١٢ — ٢٠		٤٥ — ٥٢	عبد الله بن مسعود
— ٢٢ — ٢٣		٥٣ — ٦٢	
٢٤ — ٢٤		٦٣	عبد الملك بن مروان
٢٥ — ٢٥	علي بن أبي طالب	٤٧	عبد خير
— ٢٦ — ٣٩		٩	عبد بن عمير
— ٤٥ — ٤٦		٤٠	عبد بن الباقر
— ٤٧ — ٥٤		١٧	عبيدة السلمي
٦٥		٢٥ — ٢٥	عبيدة بن ماض
٢٥	علي بن رباح	٢٥ — ٢٥	عبيدة بن معاوية
٤٥	علي بن محمد الفاطمي	٢٥	عتيك بن مازد الجزري
(انظر ابن)	علي بن موسى		
(طالوس)	عمارة بن خزيمة		
٤٢	عمار		
١٨			

(م)		١٣-١٤	
١٦-٥٨	مالك بن أنس	١٥-١٦	
٩-٧٢	بجاءد	٢١-٢٥	
١٨-٢٥	يجمع بن جارية	٤٠-٤١	عمر بن الخطاب
٣-٣	الحصن بن جندب	٤١-٤٢	
٣-٣	هـامش	٤٣-٤٤	
٣-٣	هـامش	٥٩-٦٠	
٧-٤٤	محمد بن علي عليه وسلم	١٤	عمر بن عاصم الأنصاري
٦٣	محمد بن أبي ليلى	٦١	عمر بن عبد العزيز
٥-٣	محمد بن أحمد التقي	٢٠	عمر بن الناصر
٨-١٢	هـامش	(انظر أبو)	عومر بن زيد
٢٢-٢٤	محمد بن إسحق التميمي	(الرداء)	العباسي
٤٠-٥٣	هـامش	٢٢	عيسى بن عمر
١٤-١٤	الامام محمد بن الحسن	٦٣	
١٥- (انظر)	محمد بن جرير الطبري		(ف)
٤٥	محمد بن زيد بن سروان	٧٣	الفراء
(انظر ابن)	محمد بن سيرين	١٨	فضالة بن عبيد
(سيرين)	محمد بن عبد الرحمن الخزومي	١٩	الفضل بن ذكين
(انظر قبل)	محمد بن عبد الكريم الشهرستاني	٥٠-٥٢	الفضل بن شاذان
١٦-٥٧	محمد بن عبد الملك الأنصاري	٥٣	
٥٠	محمد بن عمر الرازي		(ق)
٥٤	محمد بن عبد الله بن عمرو	٥٨	قالون
٧٢-٧٢	محمد بن عبد الله بن عمرو	٧٢-٧٢	قتادة
٧٢-٧٢	محمد بن عبد الله بن عمرو	٧٣	القسط
٥٨	محمد بن عبد الله بن عمرو	٥٩	قتيل
٦	محمد بن عبد الله بن عمرو	٥٩-٦٠	
٢٥	محمد بن عبد الله بن عمرو		(ك)
٢٢-٢٢	محمد بن عبد الله بن عمرو	٤٤	كثير بن أفلح
٢٦	محمد بن عبد الله بن عمرو	١٨	الكرمانى
٨-١٢	محمد بن عبد الله بن عمرو	٦٣-٦٤	الكسائي
٣٦	محمد بن عبد الله بن عمرو	٦٩	كنت
١٨	محمد بن عبد الله بن عمرو		(ل)
٤٠	محمد بن عبد الله بن عمرو	٢-٣	لحيان

(هـ)		٣	هامش	المسعودى
٦١	هشام (أبو الوليد)	١٣		المسور بن غزوة
١٣	هشام بن حكيم	١٨		مصعب بن عمير
٤٢	هشام بن عمرو	١٨ — ٢٥	}	معاذ بن جبل
٦٩	هشام بن عمرو	٢٤ — ٢٤		
٣	هشام بن عمرو	٢٠	هامش	معاوية
٤٧	هشام بن عمرو	٨		مهم بن راشد
(و)		٢٠		مهيبة بن أبي قاطمة اللوسى
٦١	هشام بن الأشعث	٤٥		المغيرة بن شهاب
٧٣	الواحدى	٢٠		المغيرة بن شعبة
٨ — ٨	الواحدى	٦		المنذر بن ساوى
٢٥	ورث	٥		المنذر بن عمر
٥٩	الوليد بن عبد الله	٤١		موسى بن عقبة
١٩	الوليد بن عبد الله	١٥		ميكائيل
(ي)		(ن)		
٦١ — ٥٧	يحيى بن الحارث الدينى	٥٩ — ٥٨		نافع بن عبد الرحمن اللبى
٢٥	يحيى بن بكير	١٨	هامش	النسائي
٢٤	يحيى بن معين	٦٨ — ٦٥		نصر بن عاصم اللبى
٦٨ — ٦٥	يحيى بن يسر المدونى	٦١		النعمان بن بشير
٤٣ — ٢٠	يزيد	٣٦ — ٢٧	}	نولكه
٦٠	اليزيدى	٧١ — ٧٠		
٤٧ — ٤٧	اليطوى	٧٤ —	هامش	
٥٩	يونس بن عبد الأعلى			

مصادر الكتاب

حياة اللغة العربية : لأمين واصف (طبع مصر)

تفسير الطبري

صحيح البخاري

صحيح مسلم

تفسير الصافي : للحسن الكاشاني المشهور بالقيض

تاريخ التشريع الإسلامي : للخضري

كتاب التاسخ والمنسوخ : لأبي الحسن بن حصار

الفهرست : لابن النديم

تاريخ يعقوبي (طبع brill)

الأفكار الأبكار : للآمدي

أمالى محمد بن الحسن الطوسي

مفاتيح الأسرار ومصايح الأبرار للشهرستاني

تذكرة الحفاظ : للحافظ الذهبي

الإتقان في علوم القرآن : للسيوطي

قاموس الأعلام : لشمس الدين سامي

تفسير العياشي

تفسير علي بن ابراهيم القمي

كتاب سليم بن قيس الهلالي

لسان العرب

المصباح

كتاب سعد السعود : لابن طاووس

كتاب مسالك الأبصار

الإصابة : لابن حجر

أساس البلاغة : للزنجشري

- تهذيب الأسماء واللغات : للنووى
 كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتححرر
 كتاب بحار الأنوار : للمجلسى
 كتاب حقائق الرياض : للشيخ المفيد
 أصول الكافى
 وفيات الأعيان
 أسد الغابة : لابن الأثير
 تهذيب التهذيب : لابن حجر
 المزهر : للسيوطى
 دائرة معارف القرن العشرين
 علم القلق وتاريخه فى القرون الوسطى : (لتلينو) الايطالى
 تاريخ القرآن : لنولده Noldeke (بالألمانية)
 دائرة المعارف الإسلامية Enzyclopaedie der Islam
 مقدمة الترجمة الإيطالية للقرآن للويجى بونيللى Lwgi Bonelli

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	صفحة	سطر
لكتابة	الكتابة	٣	١٣ هامش
السطر بجيلى	الكوفى	٥	٩
نجلت	تجلت	١٠	١
فيعلم	فليعلم	٥٧	١٨
ورس	ورش	٥٨	١٤
ورس	ورش	٥٩	٠١

The History of The Koran

A treatise on the biography of the Prophet and on the History
of the Holy Koran, its writing, the order of its chapters, how
they were collected and the translation of the Koran into
European Languages.

By

Abu Abdullāh Al Zandjani

Member of the Arabic Academy

with an Introduction

By

Professor Ahmad Amin

of the Egyptian University

and a Forward

By

The Committee for translating

Incyclopaedia of Islam into Arabic

Lagnet al Taalif Wal-Targama Wal-Nashr Press

1354 h. — 1935

CAIRO

22

Bibliotheca Alexandrina



0224584